

خطوات البحث العلمي ومناهجه




mohamed khatab



قطاع الشؤون الاجتماعية

خطوات البحث العلمي ومناهجه

محمد صلاح الدين مصطفى
معهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس

أحمد رجاء عبدالحميد
المركز الإسلامي الدولي
للدراسات السكانية جامعة الازهر

أحمد عبدالمنعم
المشروع العربي لصحة الأسرة
جامعة الدول العربية

ماجدة محمد عبد الحميد
مركز الابحاث والدراسات السكانية والاجتماعية
الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء



المشروع العربي لصحة الأسرة

2010

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

تقديم

يتبنى المشروع العربي لصحة الأسرة في جامعة الدول العربية استراتيجية تتضمن العمل على تعزيز القدرات والكفاءات الوطنية في مختلف مجالات ومناهج البحث العلمي، وتفعيل استخدامها في رسم السياسات والبرامج الصحية والتنموية, وتعزيز الحوار السياسي المبني على الدليل العلمي في الدول العربية.

وفي إطار حرص المشروع على تنفيذ هذه الإستراتيجية، واستمراراً لتوثيق منهجيته من خلال إصدار مجموعة من الوثائق الفنية التي تتناول تصميم وتنفيذ المسوح الأسرية في المجالات الصحية والديموجرافية بمختلف مراحلها، تم إعداد هذا الدليل المنهجي حول خطوات ومناهج البحث العلمي، كإضافة جديدة نأمل أن تكون مرجعاً هاماً في تعزيز قدرات الباحثين والعاملين في الوزارات والمؤسسات والجهات ذات العلاقة.

وبهذه المناسبة، يسرني أن أتقدم بأخلص آيات الشكر والتقدير الى برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الانمائية، وصندوق الأمم المتحدة للسكان والجهات المشاركة على دعمهم للمشروع، وللسيدات والسادة معدي الدليل وإلى كل من ساهم في إعداده وإخراجه.

الدكتورة سيما بحوث

الأمين العام المساعد

رئيس قطاع الشئون الإجتماعية

الفصل الأول
الإطار العام للبحث العلمي

1-1 تمهيد:

يعتبر البحث العلمي إجراء أو عملية تهدف إلى دراسة موضوع أو مشكلة معينة للوصول إلى حلول علمية لهذه المشكلة من خلال الوصول إلى إجابات عن مجموعة التساؤلات الخاصة بها. ويعني هذا أن أول خطوة في عملية البحث هي تحديد المشكلة، ثم البدء في اتخاذ الخطوات الإجرائية اللازمة لجمع المعلومات وتحليلها، وإستخلاص النتائج العملية للتغلب على مشكلة البحث.

وبعبارة أخرى، يمكن تعريف البحث العلمي بأنه سلوك إنساني يستهدف الوصول إلى حقائق هامة أو توضيح موقف أو ظاهرة معينة أو محاولة الوصول إلى حل لمشكلة إقتصادية أو إجتماعية أو أي مشكلة أخرى تهم الفرد والمجتمع الذي نعيش فيه وتؤدي إلى تطويره.

وبالرغم من التباين الظاهري في تعريف البحث العلمي بين العلماء فإنه يلاحظ وجود ثلاث جوانب رئيسية مشتركة بينهم وهي:

- وجود مشكلة تحتاج إلى حل.
- وجود أساليب وإجراءات متعارف عليها يجب على الباحث اتباعها.
- ضرورة إضافة معارف جديدة لم تكن موجودة قبل البحث.

يختلف تصنيف البحوث العلمية حسب الغرض منها إلى بحوث أساسية وتطبيقية وتقويمية وعملية أو إجرائية، كما يمكن تقسيم البحوث طبقاً لمنهجيتها إلى بحوث تاريخية ووصفية وتجريبية. وقد نجد تصنيفات أخرى حسب مجالاتها أو موضوعاتها أو خصائصها.

وفيما يلي عرض لأهم هذه التصنيفات:

1-2 تصنيف البحوث حسب الغرض منها:

- البحوث الأساسية:

تجرى هذه البحوث لدراسة القضايا ذات العلاقة بالافتراضات النظرية. أي أن الهدف الرئيسي هو الحصول على معلومات عامة حول ظاهرة معينة مع عدم التركيز على الجانب التطبيقي.

- البحوث التطبيقية:

تركز هذه البحوث على دراسة مشكلة واقعية، فبالرغم من أن الباحث ينطلق في بحثه مستنداً على أساس نظري فإنه يهدف أساساً للوصول إلى حل لمشكلة واقعية.

ويلاحظ أنه في كثير من الحالات يصعب التفرقة بين البحوث الأساسية والبحوث التطبيقية. حيث إن هناك بعض الحالات تكون البحوث تطبيقية ولكن بعض نتائجها لها بعض المضامين النظرية.

- البحوث التقويمية:

يهدف البحث التقويمي إلى تقويم مدى فاعلية أو جدوى أي نشاط أو خطة عمل أو مشروع مُعين، وتحديد جوانب القصور، وتحديد الإيجابيات والسلبيات وآليات التطوير والتحسين.

- البحوث العملية – الإجرائية:

في الغالب تكون هذه البحوث ذات طبيعة تقويمية أو تطبيقية وتهدف إلى تحديد جوانب القصور وتطوير أساليب العمل بغرض تحسين الأداء وزيادة الفاعلية.

وتوصف البحوث العملية بأنها بحوث تطويرية، وتتميز بتطور خطة البحث، ويتم تعديل فرضياتها وتنقيحها حسب النتائج المرحلية التي يتم على أساسها إعادة النظر في الخطة وتطويرها بغرض زيادة الفاعلية وتحسين الأداء.

1-3 تصنيف البحوث حسب منهجيتها:

- المنهج التاريخي:

يستخدم المنهج التاريخي لدراسة الحوادث الماضية أو في دراسة مشكلة راهنة عن طريق اختبار العوامل السابقة التي أدت إلى حدوثها، فالظواهر الاجتماعية مثلاً لا تفهم أو تفسر بواقعها الحالي وإنما بالنظر إلى تطورها التاريخي.

- المنهج الوصفي:

يعتبر المنهج الوصفي أكثر المناهج شيوعاً واستخداماً، وهو يوفر صورة دقيقة ووصفاً محدداً لظاهرة معينة، ويساعد في تحديد المكونات الأساسية المؤدية

إلى توصيف أو تشخيص هذه الظاهرة دون الاهتمام أو التركيز على دراسة العلاقات التبادلية بين عناصرها وإذا تم التطرق لدراسة الأسباب أو العلاقات التبادلية تصبح دراسة وصفية تحليلية.

- منهج الملاحظة:

تعرف الملاحظة العلمية بأنها المشاهدة الدقيقة والمنظمة للظاهرة موضوع البحث، ويستخدم منهج الملاحظة في دراسة السلوك في شكله التلقائي الذي يظهر عليه في وسط طبيعي غير مصطنع، وبالتالي فإنه يعتبر أفضل المناهج لدراسة سمات الأشخاص أو الجماعات ووظائفهم... الخ.

وتسمح الملاحظة بالوصف الدقيق للسلوك والتنبؤ به، غير أنها تقلل القدرة على استخلاص العلاقات السببية بين الظواهر التي تتم ملاحظتها، **ولضمان أن تؤدي الملاحظة وظيفتها كأداة ومنهجية للدراسة لا بد أن:**

- يحدد الباحث موضوع الملاحظة وأهدافها ووسائلها.
- يعمد الباحث إلى تسجيل ملاحظاته عقب مشاهدتها مباشرة.
- يشارك عدة باحثين في ملاحظة الظاهرة للحصول على نتائج أدق.

- المنهج التجريبي:

يعتمد المنهج التجريبي على ملاحظة وتجريب تفاعلات عدد محدد من المتغيرات التي تتضمنها التجربة، وذلك من خلال عملية الضبط والتحكم في الظروف التي تجري فيها والأساليب والوسائل المستخدمة.

وبالتالي فإن هذا المنهج يقدم وصفاً للظاهرة محل الدراسة كما في حالة البحوث الوصفية، إضافة إلى ذلك فإنه يدرس الظاهرة عن طريق التجربة لتحديد أثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع.

ويتميز المنهج التجريبي بأنه يسمح بالتدخل والتحكم في الظواهر موضوع البحث ومعالجتها بالشكل الذي يساعد في تحديد العوامل المؤثرة فيها أو المؤدية إليها بدقة، كما أنه يساعد في تحليل الظواهر المُعقدة وعزلها بهدف إبراز تأثير كل منها.

ومن عيوب المنهج التجريبي أن نتائجه تتم في ظروف مصطنعة وقد تختلف عن الظروف الطبيعية، كما يصعب إستيفاء كل مراحله، وأن عملية التجريب قد تتطلب إمكانيات كبيرة يصعب توفيرها مما يسبب وجود أعباء كثيرة على الباحث.

1-4 تصنيف البحوث حسب نوعية البيانات:

يمكن في هذه الحالة تصنيف البحوث الى بحوث كمية وأخرى كيفية.

- البحوث الكمية:

تعتمد هذه البحوث على قواعد علمية معروفة مسبقاً، وتستخدم فيها المقاييس الكمية والتحليل الإحصائي البسيط والمتعدد، وتكون بياناتها أكثر دقة نظراً لاعتمادها على عينات كبيرة وممثلة في غالبية الحالات للمجتمعات التي تجرى عليها البحوث.

- البحوث الكيفية:

تتسم هذه البحوث بمرونة الأسئلة، وليس بالضرورة أن تخضع المتغيرات الكيفية للقياس الكمي أو التحليل الإحصائي نظراً لصغر حجم العينة، وبالرغم من

إمكانية تقديم هذه النوعية من البحوث معلومات مفيدة تساعد في تفسير الظاهرة موضع الدراسة، فإنه لا يمكن تعميم نتائجها، كما أنه يفقد الباحث الموضوعية في جمع البيانات نتيجة إنغماسه بشكل كبير في المشكلة البحثية.

أسباب استخدام البحوث الكيفية

- تعطي عمقاً وفهماً أكبر للنتائج التي يتوصل اليها الباحث.
- تقوم بإعطاء الباحث مزيداً من الفهم لمشكلة البحث وفروض الدراسة وتقوم بتوجيهه في إعداد الأدوات الخاصة بقياس مشكلة البحث.
- توفير التكاليف.
- توفير الوقت.
- المرونة.
- الاتصال المباشر بين الباحث والمجتمع.

مجالات استخدام الطرق الكيفية:

تستخدم الطرق الكيفية في عديد من المجالات:

- كأداة لاستنتاج أفكار جديدة.
- كخطوة قبل إجراء البحوث الكمية.
- كعامل مساعد لتقييم البحث الكمي.
- لإجراء بعض الأبحاث ذات الطبيعة الخاصة.

وسوف نستعرض في الفصول التالية خطوات إعداد البحث العلمي والأدوات والمناهج البحثية التي تستخدم في إجرائه.

الفصل الثاني
خطوات إعداد البحث العلمي

2-1: تمهيد:

يتم تنفيذ البحث العلمي من خلال اتباع عدة خطوات مترابطة ومرتبة ترتيبا منطقيا لا يمكن تجاوزها، حيث لا يجب أن نقدم أو نؤخر خطوة على أخرى.

ويمكن وصف خطوات البحث العلمي بأكثر من طريقه اعتمادا على درجة العمومية او التفصيل التي نتوخاها في تحديد الخطوات التي يجب اتخاذها، وتشمل الخطوات الرئيسية للبحث العلمي:

- تحديد المشكلة.
- صياغة الفرضيات.
- جمع البيانات وتحليلها.
- استخراج النتائج واستخلاصها.

ويمكن صياغة هذه الخطوات الرئيسية بشكل أكثر تفصيلاً بحيث تشمل:

- تحديد مشكلة البحث وأهميته وأهدافه.
- تحديد تساؤلات وفرضيات البحث.
- مراجعة الدراسات والأدبيات السابقة.
- تحديد مجالات الدراسة وتضم المجال الجغرافي والبشري (مجتمع الدراسة) والمجال الزمني.

- التعرف على متغيرات الدراسة وتحديد التعريف الإجرائي لها وطرق قياس هذه المتغيرات.
- تحديد منهجية وأسلوب جمع البيانات وتجهيزها.
- تحليل البيانات واستخلاص النتائج .
- كتابة تقرير البحث.

2-2: الأصالة والابتكار في البحث العلمي:

تعتبر عملية اختيار موضوع البحث من العمليات الصعبة التي تتطلب من الباحث ضرورة استخدام قدراته واظهار مهاراته في الحصول على المعلومات وتحليلها واستخلاص النتائج التي انتهى اليها.

ولكي يكون موضوع البحث جيدا ومستوفيا للشروط العلمية يلزم الاجابة عن مجموعة الاسئلة التالية، بحيث ترتبط اجابات هذه الاسئلة بالاصالة والابتكار في اختيار الموضوع.

- هل موضوع البحث واسع وغير محدد؟

يجب أن يكون موضوع البحث محددا تحديدا دقيقا، حيث إنه يكون من الخطأ اختيار موضوع عام وشامل بحيث لا يمكن تغطيته في دراسة واحدة.

- هل الموضوع مثيرٌ للاهتمام وله عائدٌ ملموس؟

يجب أن يكون موضوع البحث مثيراً للاهتمام وله عائد ملموس من قبل الأفراد والمجتمع، ويساهم في سد الفجوة المعلوماتية والمعرفية في مجال البحث.

- هل يمكن إجراء البحث ؟

قد يكون موضوع البحث غير قابل للتطبيق أو انه لا يمكن الإجابة عن التساؤلات التي يطرحها الباحث، أو يتعذر الحصول على إجابات في ظل الإمكانيات المتوفرة والمعلومات المتاحة، وبالتالي يجب أن يكون الموضوع قابلاً للدراسة، وان تتوفر البيانات اللازمة والقابلة للقياس والتحليل.

- هل يقدم البحث جديدا ؟

يجب أن يقدم البحث معلومات إضافية وجديدة في مجاله، حيث إنه لا يقبل تكرار بحوث أخرى ليأتي بنفس النتيجة، ويكون البحث جديدا إذا توافرت فيه العناصر التالية (منفردة أو مجتمعة):

- موضوع البحث يقدم مدخلاً أو أسلوبا جديدا لم يكن موجودا من قبل.
- يتم تنفيذ البحث في مكان أو موقع جديد لم يبحث من قبل.
- تم تنفيذه بطريقة دورية على فترة زمنية طويلة.
- يتم تنفيذه على مجتمعات بشريه أو غير بشريه لم تدرس من قبل.
- أن يضيف البحث ونتائجه مزيدا من المعرفة على المستويين النظري والتطبيقي، إضافة لما هو متاح، وفي هذه الحالة يجب الإشارة إلى الأبحاث والدراسات السابقة في المجال نفسه، وحفظ حقوق أصحابها مراعاة لأخلاقيات البحث العلمي. فليس هناك مانعٌ من الاستفادة من فكرة أو ابتكار سابق وتعديله وتطويره، بشرط الإشارة إلى المبتكر الأصلي له.

- هل البيانات المطلوبة متوفرة وقابلة للتحليل؟

يجب على الباحث أن يختار الموضوع الذي تتوفر عنه البيانات اللازمة لدراسته، وأن تكون هذه البيانات قابلة للتحليل واستخراج نتائج دقيقة وموثوق بها، ويمكن تعميم هذه النتائج في المجتمعات والظروف المشابهة.

- ما هي الجدوى الاقتصادية والعلمية للبحث؟

يجب على الباحث تحديد تكاليف البحث ومتطلباته المالية والفنية، وتحديد المعوقات والاخطار التي قد تواجهه، بما في ذلك التوقيت الزمني اللازم، ويعتمد اتخاذ قرار تنفيذ البحث أو رفضه على المقارنة بين التكلفة والعائد أو المردود العلمي للبحث.

وبعد ان يجيب الباحث عن الاسئلة السابقة والتي تؤكد الجدوى العلمية والاقتصادية للبحث عليه أن يقوم بصياغة العنوان المناسب له، والذي يعتبر اشارة البدء في اتخاذ خطوات اعداده، والتي نتناولها بالتفصيل في الجزء التالي من هذا الفصل.

ومن شروط العنوان الجيد أن يتضمن تحديد:

- المتغيرات المستقلة والمتغير التابع.
- مجتمع الدراسة.
- منهج البحث.
- الإطار الجغرافي.
- الإطار الزمني.

فعلى سبيل المثال العنوان التالي:

" المتغيرات البيئية وأثرها على صحة الطفل اليمني خلال الفترة 1997-2003- دراسة مقارنه" .

- المتغيرات المستقلة هي المتغيرات البيئية والمتغيرات التابعة هي متغيرات صحة الطفل.

- مجتمع الدراسة: الأطفال.
- منهج البحث: دراسة وصفية مقارنة.
- الإطار الجغرافي: الجمهورية اليمنية.
- الإطار الزمني: الفترة من 1997–2003.
- ويمكن أن يكون العنوان في صيغة تصريحية او صيغة استفهامية.

مثـــــال:

– أثر الظروف الاقتصادية للاسرة على معدلات التسرب من التعليم.

أو: ما أثر الظروف الاقتصادية للأسرة على معدلات التسرب من التعليم؟

2–3: خطوات البحث العلمي

الخطوة الأولى: تحديد مشكلة البحث وصياغتها:

يعتبر تحديد مشكلة البحث وصياغتها الخطوة الرئيسة والأولى عند إجـــراء البحث بغض النظر عن نوع البحث او الدراسة او المجال الذي يتم فيه.

وتكمن أهمية تحديد المشكلة في أنها تساعد في تحديد:

- أهمية البحث ونوعه وأهدافه.
- الفروض والتساؤلات التي يطرحها.
- المنهجية التي سيتم استخدامها.
- نوعية المعلومات والبيانات اللازمة وطرق جمعها وتوفيرها.

ويجب على الباحث أن يأخذ في اعتباره عند التفكير في المشكلة ما يلي:

- صلة المشكلة بالوقائع والمواقف التي تم على أساسها اختيار الموضوع.
- قابلية المشكلة للتطبيق وإجراء البحث.

- صلة المشكلة باهتمامات الباحث وخبراته العملية والعلمية ومهارته البحثية.
- الأهمية النظرية والعملية للمشكلة.

ولكي تكون صياغة المشكلة جيدة يجب أن:

- تتضمن تساؤلات حول العلاقة بين متغيرين أو أكثر.
- تكتب بلغة سهله وسليمة.
- تكون قابلة للبحث والقياس.

فعلى سبيل المثال: (البيئة وسلوك الطفل) هذه مشكلة عامة وغير محددة وبالتالي يصعب قياس كل من المتغيرات المستقلة والتابعة.

المصادر التي تساعد الباحث في صياغة مشكلة البحث:

- المشكلات العملية التي تواجهه في مجال عمله.
- الملاحظات والخبرات اليومية.
- نتائج البحوث والدراسات والتقارير العلمية.
- الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة.
- مراجعة الدراسات السابقة (التراث العلمي).

يتطلب الإلمام الجيد بمشكلة البحث معرفة جذورها، ومراجعة الدراسات السابقة، والتعرف على النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسات، وهذه خطوة هامة تساعد في تحديد ما يمكن أن يضيفه الباحث، وأن نبدأ من حيث انتهى الآخرون في هذا المجال.

ويجب على الباحث التعرف على:

- أنواع البحوث التي أجريت في مجال البحث.
- المناهج والأدوات التي تم استخدامها.

- النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة.
- التوصيات والمقترحات التي انتهت إليها هذه الدراسات.
- المحاور البحثية التي لم يتم تناولها.

وهذا يساعد في وضع تساؤلات البحث وفروضه بدقة.

الخطوة الثانية: وضع تساؤلات البحث وفروضه:

بعد اختيار موضوع البحث وتحديد المشكلة وصياغتها بالشكل المناسب واستعراض الدراسات السابقة، يمكن وضع تساؤلات البحث وفروضه. وقد يضع الباحث تساؤلات رئيسية ، يليها عدة تساؤلات فرعية.

ويشير البعض إلى أنه بالرغم من وجود خلفية كافية ومعلومات تفصيلية لدى الباحث تمكنه من صياغة الفروض مباشرة، غير أنه من الأفضل وضع التساؤلات أولا ثم صياغة الفروض بعد ذلك.

ويعبر الفرض عن توقع بوجود علاقة بين متغيرين او أكثر، وقد تؤكد نتائج البحث صحة هذه العلاقة أو عدم وجودها أصلا.

ويوضح المثال التالي العلاقة بين التساؤلات والفروض:

إذا كان التساؤل :هل يؤثر دخل الأسرة على تسرب أطفالها من التعليم ؟

فيكون الفرض: كلما زاد دخل الأسرة كلما قل احتمال تسرب أطفالها من التعليم.

ويجب على الباحث أن يراعي ما يلي للوصول إلى صياغة مقبولة للفروض:

- يجب أن يستند الفرض إلى أساس نظري أو نتيجة لدراسة سابقة أو كليهما معا.

- أن يتناول الفرض علاقة بين متغيرين أو أكثر.
- يجب أن تصلح صيغة الفرض للحاضر والماضي والمستقبل.
- أن يكون الفرض قابلا للقياس ويمكن تعريفه إجرائيا حسب طبيعة البحث ومتطلباته.

الخطوة الثالثة: تحديد منهجية البحث:

بعد أن ينتهي الباحث من صياغة مشكلة البحث صياغة علمية وتحديدها تحديدا دقيقا وتمكن من وضع التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية وإعداد الفروض اللازمة لتفسير العلاقات التبادلية بين العناصر المختلفة، تأتى مرحلة هامة من مراحل إعداد البحث والتي تعتمد عليها جودة المسح اعتمادا كبيرا هى مرحلة اختيار المنهج العلمي المناسب لدراسة المشكلة وتوفير البيانات اللازمة.

وترتبط عملية اختيار المنهج المناسب ارتباطًا وثيقا بطبيعة المشكلة ونوعية البيانات المطلوبة، فهناك من المشكلات التى يكون لها جذور تاريخية وبالتالي لا بد من استخدام المنهج التاريخي، ومنها ما يعتمد على التجريب، وهنا يلزم استخدام المنهج التجريبي وهكذا، ومن الجدير بالذكر أن الاختيار غير متروك للباحث دون ضوابط أو معايير علمية لا بد من مراعاتها، وقد يتطلب الأمر استخدام أكثر من منهج علمى واحد بقصد الفهم العميق والكامل للظاهرة موضوع البحث خاصة فى مجال البحوث الاجتماعية والإنسانية والتي تتميز موضوعاتها بتعدد أبعادها النفسية والاجتماعية والتاريخية.

وربما يلجأ الباحث إلى إجراء دراسة استطلاعية تمكنه من تحديد المنهج أو المناهج الأكثر ملائمة لموضوع بحثه.

وبعد الاستقرار على المنهج الذى سوف يستخدمه الباحث يبدأ فى تحديد الأدوات المناسبة لجمع المعلومات المطلوبة ، وقد يتطلب الأمر استخدام أداة واحدة أو عدة أدوات حسب طبيعة المشكلة ومدى تنوع المعلومات اللازمة لجمع البيانات وتجهيزها وتحليلها.

الخطوة الرابعة: جمع البيانات وتجهيزها وتحليلها:

تتنوع أدوات جمع البيانات تبعا لنوع البحث وطبيعة المشكلة وخصائص مجتمع الدراسة والفروض المراد اختبارها.

وهناك مجموعة من العوامل التى تؤثر بشكل ملحوظ فى جمع البيانات أهمها:

- نوع وطبيعة مجتمع الدراسة.
- مدى تقبل مجتمع الدراسة للباحث.
- مدى جدوى انفرادية المقابلة وعزل المبحوث عن بقية الأفراد أثناء المقابلة.

وتجمع البيانات باستخدام عدة طرق أهمها:

1- **الملاحظة العلمية:** وهي من العمليات التي تتطلب تخطيطا دقيقا، وتستلزم توفير الشروط اللازمة لملاحظة الظاهرة موضع البحث وفي الفترة المرجعية المطلوبة، كما ينبغي على الباحث أن يقوم بالخطوات التالية:

- تحديد الهدف من الملاحظة.
- تحديد الوحدات موضوع البحث (الملاحظة).
- تحديد الوقت اللازم.

ويجب على الباحث عدم كشف نفسه أو إظهار شخصيته حتى يتعرف عليه المبحوثون بتلقائية وبعيدا عن التصنع، ويجب على الباحث أيضاً أن يكون:

- منتبهاً لتحقيق ملاحظة ناجحة ودقيقة ومفيدة للدراسة.
- حساساً حتى يستطيع الإلمام بالملاحظات وتفسيرها بدقة.
- مدركاً حتى يمكن إدراك الملاحظات.

وقد تعترض عمليات الملاحظة عدة معوقات أهمها:

- قيام الباحث بتفسير إحساسه ورد فعله في ضوء خبراته السابقة أو بما يتماشى مع ميوله الذاتية.
- الاستنتاج والإستدلال الخاطئ من قبل الباحث.
- عدم كفاءة الأداة المستخدمة.

مزايا عملية الملاحظة: تتميز عملية الملاحظة بأنها عملية مباشرة وتسجل نتائج فورية وحديثة، وتعطي مجالاً واسعاً للباحث لملاحظة وتسجيل بيانات ومعلومات قد لاتوفرها الوسائل الأخرى.

عيوب عملية الملاحظة: قد يحاول المبحوثون التصنع أو محاولة إخفاء الحقيقة اذا علموا بوجودهم تحت الملاحظة، وهناك عدة عوامل طارئة مثل تأثيرالطقس، أو أن تكون الملاحظة محددة بوقت مما لا يمكن الباحث من متابعة الظواهر التي تتطلب وقتاً طويلاً.

2- **المقابلات الفردية:** وقد تكون هذه المقابلات مباشرة أو غير مباشرة (عبر الهاتف أو عبر البريد)، وقد يميل المبحوث الى إعطاء بيانات غير دقيقة أو غير صحيحة بالمرة وقد يرجع ذلك الى مايلي:

- الميل والإستعداد المسبق للمبحوث لإعطاء بيانات غير دقيقة، وقد يرجع ذلك الى شكه في الدراسة وعدم إهتمامه بموضوعها أو رغبته في إرضاء الباحث.
- الباحث ذاته، عندما يكون غير مقتنع إقتناعاً كاملاً بأهمية الدراسة، أو أنه يتدخل عن طريق الايحاء للمبحوث باختيار إجابة معينة.
- المنهجية أو الإجراءات المستخدمة كطول مدة المقابلة وظروف المقابلة وحساسية الأسئلة.

3-**الإستبيانات**: تعتبر الإستبيانات من أهم الوسائل المستخدمة لجمع البيانات، ويجب أن تتوفر عدة شروط في الإستبيان ليكون جيداً وأهمها أن تكون الأسئلة:

- سهلة ومباشرة ومرتبة ترتيباً منطقياً.
- مرتبطة إرتباطاً مباشراً بأهداف الدراسة أو البحث.
- واضحة وإجاباتها محددة بدقة وصريحة لا يوجد بها التباس.
- غير حساسة ولا تجرح أو تؤذي مشاعر المبحوثين.

ومع تطور أساليب جمع وتجهيز البيانات يجب أن تكون غالبية الأسئلة سابقة الترميز لتوفير الجهد وتجنب الأخطاء وعدم الاتساق وأن يتم بعد ذلك تجهيز البيانات وتدقيقها آليا باستخدام حزم البرامج الجاهزة.

وتعتبر حزمة CSPro من أهم حزم تجهيز البيانات وتدقيقها، كما تستخدم حزمة البرامج SPSS في استخراج النتائج وإجراء التحليل الاحصائي للبيانات، ثم كتابة التقرير أو الدراسة.

الخطوة الرابعة: إعداد التقرير وكتابته:

يعتبر إعداد التقرير وكتابته هي الخطوة الأخيرة من مراحل إعـداد البحـث العلمي. وبالرغم من وجود العديد من القواعد الخاصة بإعداد تقارير البحوث فـإن هناك قواعد أساسية تشترك فيها غالبية هذه المناهج. وبصورة عامة فان التقريـر يجب أن يحتوي على:

- **صفحة العنوان:** وتتضمن عنوان البحث والجهة والباحثين الـذين قـاموا بالبحث وتاريخه.
- **جدول المحتويات:** ويتضمن محتويات التقرير موزعة حسب الفصول بما في ذلك المراجع والملاحق أضافة إلى قائمتي الجداول والرسوم البيانية.
- **ملخص:** يتضمن موجزا لأهداف البحث، وأهم النتائج التي توصل إليهـا، والخلاصة بحيث يكون جزءا مستقلاً منفصلاً عن التقرير.
- **فصول التقرير:** يجب أن يخصص الفصل الأول للمقدمة أو الخلفية العامة والتي تشمل الأهداف والتساؤلات والفروض والمنهجية، وقد تضاف إليـه الدراسات السابقة أو يخصص لها فصل مستقل، ثم تتوالى بقية الفـصول حسب خطة البحث.

ويتناول الفصل الأخير الخلاصة والتوصيات والتى تمثل مقترحـات عمليـة لحل مشكلة البحث وتقديمها كأساس للمخططين وراسـمي الـسياسات والبـاحثين كمجالات بحثية مستقبلية، ثم يختم بقائمة المراجع والملاحق التي تتضمن المعلومات التي تهم مجموعة محددة من الباحثين أو القراء فقط.

ويفضل أن يعد ملخصا للبحث بلغة أخرى غير التي أعد بها التقريـر، فـإذا كان التقرير باللغة العربية يعد الملخص باللغة الانجليزية وذلك بهدف توسيع قاعدة توزيع التقرير ونشره والاستفادة من نتائجه.

وبالنسبة لإعداد قائمة المراجع: يجــب مراعـــاة انه لا توجد مدرسة واحدة لكتابة المراجع أو لتوثيق الاقتباس، فهناك عدة مدارس تتفاوت فيمــا بينهـــــا، الا أنـــه وكما اشرنا سابقـــا بالنسبة لقواعـــد إعداد التقريـــر فان هناك مبادئ عامـــة نوجزها فيما يلي:

الكتب يجب أن ترتب المعلومات على النحو التالي:

المؤلف / المؤلفون: اسم العائلة. الاسم الشخصي.

السنة (   ).

عنوان الكتاب "   "

مكان النشر.

جهة النشر.

مثال: كشرود، عمار (2007)"، البحــث العلمــي ومناهجــه فــي العلــوم الاجتماعية والسلوكية"، دار الناهج للنشر والتوزيع-عمان.

كتاب محرر، اسم العائلة / الاسم الشخصي للمحرر أوالمحــررين، والــسنة وجهة النشر ومكانه والصفحات.

مقالة في دورية: اسم عائلة المؤلف والاسم الشخــصي، والــسنة وعنــوان المقالة واسم الدورية ورقم العدد / المجلد وأرقام الصفحات الموجــود بها المقالة.

فصل في كتاب محرر: اسم العائلة / الاسم الشخصي لمعد الفــصل والــسنة واسم الكتاب الأصلي وجهة النشر ومكانه والصفحات.

مقالة منشورة على الانترنت: اسم العائلة / الاسم الشخصي والسنة والعنوان ثم اسم الموقع وتاريخ الدخول.

ويجب أن يوثق الاقتباس من المراجع داخل التقرير بذكر اسم العائلة وسنة النشر مثل: (كشرود،2007)، (UN ,2009).

4-2 أخلاقيات البحث العلمي:

يتناول هذا القسم عرضا لأهم الضوابط الأخلاقية الخاصة بكل خطوة من خطوات اعداد البحث العلمي، ويمكن إجمال ذلك على النحو التالي:

- الضوابط الأخلاقية فى اختيار موضوع البحث:

إن اختيار موضوع البحث العلمى يجب أن لا يتم إلا بعد مراجعة المجلات العلمية وشبكة المعلومات والنشرات الدورية المتخصصة مراجعة دقيقة يستخلص منها الباحث الحاجة الماسة لاختيار فكرة البحث ووجود ما يشير إلى أن البحث المقترح يمكنه التفوق على البدائل المتاحة حاليا، ويجب أن يشترك فى البحث فقط من هم على دراية تامة بالخلفية العلمية بموضوع البحث ومن هم مؤهلون لإجراء البحث العلمي، ولا يجب أن تتعارض فكرة البحث مع قيم المجتمع الثقافية والأخلاقية والدينية والقانونية.

- الضوابط الأخلاقية فى تصميم البحث :

لكى يكون البحث أخلاقيا فى تصميمه لا بد أن يكون تصميم البحث سليما من الناحية العلمية والأخلاقية، فيجب أن يكون حجم العينة كافيا لإعطاء نتائج سليمة.

كذلك يجب إعلام الأفراد- عينة البحث- بتفاصيل البحث كاملة والحصول على موافقتهم المسبقة للاشتراك فى البحث، وكذلك يجب ضمان سرية المعلومات واتخاذ الخطوات اللازمة لضمان السرية وعدم استخدام البيانات إلا فى اغراض البحث العلمي.

- الضوابط الأخلاقية فى تنفيذ البحث:

يجب الالتزام بالضوابط الأخلاقية أثناء التنفيذ، حيث يلتزم الباحث أثناء التنفيذ بتحديد نقطة للتوقف خاصة في البحوث الطبية، فإذا ما أتضح له أثناء إجراء البحث حدوث مضاعفات، وكذلك فإن على الباحث مراعاة حق المبحوثين فى الانــسحاب فى أي وقت أثناء التنفيذ.

- الحصول على موافقة اللجان الاخلاقية:

قبل البدء فى إجراء البحوث يجب العرض على اللجان المختصة، وفى حالة عدم وجودها لا بد من العرض على المتخصصين فى الاخلاقيات.

- الضوابط الأخلاقية فى نشر المعلومات واستخدام النتائج فى التطبيق العملي:

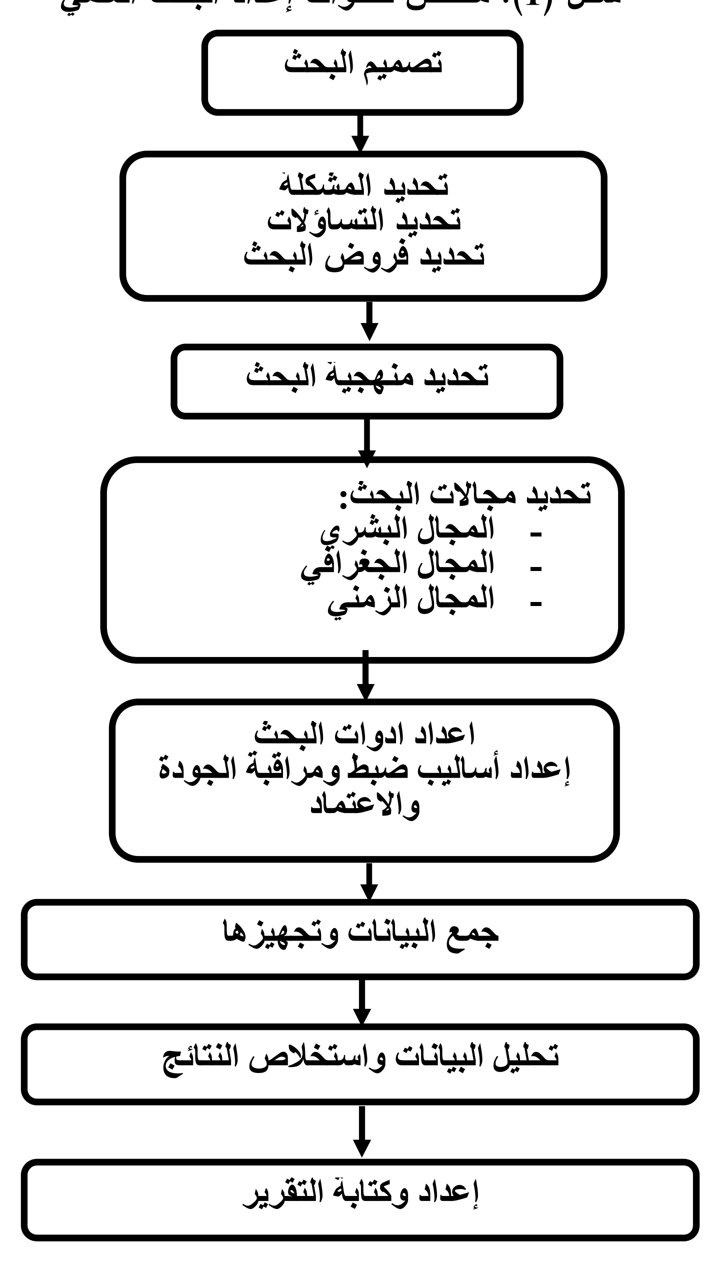
هناك العديد من الضوابط الأخلاقية التى يجب أن يلتزم بها الباحث بعد إتمام بحثه والاستعداد لنشر نتائجه وتطبيقها، ويمكن تلخيص تلك الضوابط فيما يلى:

- يجب جميع البيانات بعناية ودقة ودون تحيز من جانب الباحث، وذلك عــن طريق استخدام الطرق البحثية المختلفة المتعارف عليها.
- فى حالة تحليل البيانات يجب استخدام الاختبارات الإحصائية الهامة لتحديد مستوى الثقة .
- يجب أن لا يشارك فى نشر البحث إلا من اشترك فعلا فى إجرائه، وساهم مساهمة فكرية أو عملية فى البحث. و يجب الاعتراف بإسهام من شــاركوا فى البحث حتى لو كانوا من الباحثين الشباب.
- يجب الاشارة الى الدراسات السابقة التي قد تكون أعطت نتائج مــشابهة أو مخالفة لنتيجة البحث.

- من غير المقبول أخلاقيا لباحث أن يذيع نبأ توصله إلى نتائج معينة للعامة أو فى وسائل الإعلام المختلفة قبل إبلاغها لزملائه المتخصصين ومناقشتها وإقرارها من الهيئات العلمية المتخصصة.
- إذا كان للباحث أو الهيئة الممولة للبحث ممتلكات فكرية أو مصالح تجارية فيجب الإفصاح عنها.
- يجب أن تذكر بوضوح الجوانب الاخلاقية للبحث من أخذ الموافقة الواضحة والحرة من المبحوثين.

ويمكن تلخيص خطوات اعداد البحث العلمي كما في الشكل التالي:

شكل (1): ملخص خطوات إعداد البحث العلمي



الفصل الثالث
مناهج البحث العلمي

3-1 تمهيد:

إن التقدم الكبير الذي حدث في تاريخ الأمم والشعوب يرجع بالتأكيد إلى إستخدام المناهج العلمية والمناسبة لتحقيق هذا التقدم والإزدهار.

ويقصد بالمنهج العلمي مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بغرض الوصول الى الحقيقة، وبطبيعة الحال، فإن المنهج السليم هو المنهج الذي يفسح أكبر مجال لحرية التفكير، مع وضع بعض الشروط التي تحد من خيال الباحث دون أن تقضي عليه.

وهناك العديد من مناهج البحث العلمي يمكن ذكر بعضها على النحو التالي:

3-2: المنهج الوصفي:

يهدف المنهج الوصفي في أغلب الحالات إلى فهم وتقويم ظواهر وأوضاع موجوده وقائمة، (مثل التعرف على عدد الخريجين لتحديد عدد المعاهد أو الجامعات اللازمة لهم).

ويكون الوصف عادة كيفياً، ويُعبر عنه رقمياً أو كمياً، وهو مرتبط بدراسة ووصف الظواهر والمشكلات المختلفة والتي ترتبط بالمجالات الانسانية.

أهداف المنهج الوصفي:

يهدف المنهج الوصفي الى:

- فهم الحاضر لتوجيه المستقبل، فهو يوفر بياناته وحقائقه واستنتاجاته الواقعية كمقدمة سليمة لتحولات ضرورية نحو الأفضل في المستقبل.
- جمع معلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين.
- تحديد المشكلات الموجودة وتوضيح بعض الظواهر.
- إجراء مقارنة لبعض الظواهر وتقويمها.
- تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة ما والاستفادة من ارائهم وخبراتهم في وضع تصورات وخطط مستقبلية، واتخاذ قرارات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة.
- إيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة.

ركائز المنهج الوصفي:

- ضرورة الإستعانة بالأدوات المختلفة للحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة مثل المقابلة والملاحظة واستمارة البحث وتحليل الوثائق والسجلات سواء بصورة منفردة أو مجتمعة
- قيام بعض الباحثين بوصف الظاهرة محل الدراسة كمياً أو كيفياً بدون دراسة المسببات التي كانت وراء حدوثها، بينما يحاول البعض الآخر أن يتعرف على الأسباب التي أدت الى حدوثها.

- قيام الدراسات الوصفية على أسلوب إختيار عينات تمثل المجتمع بهدف توفير الوقت والمال والجهد.
- ضرورة التجرد، والتقليل قدر الامكان من التحيز في وصف عناصر المشكلة أو البحث وتقويمها.

3-3: المنهج التجريبي:

يعتبر المنهج التجريبي من المناهج الهامة في مجال العلوم الإجتماعية والسلوكية، وتعني التجربة القدرة على توفير الشروط والظروف المناسبة بغرض إعادة إحياء ظاهرة أو حدث معين، وكذلك ملاحظة الظاهرة بعد إجراء أو إدخال بعض التعديلات عليها من خلال توفير ظروف وشروط جديدة لها.

وبصفة عامة، فالمنهج التجريبي هو ذلك المنهج الذي فيه نجرب تأثير متغير مستقل أو أكثر على متغير تابع، وملاحظة التغيرات الناتجة وتفسيرها، وتتضمن التجربة في أبسط صورها على الأقل متغيرا مستقلا وآخر تابعا، ويمكن أن تشتمل على أكثر من متغير مستقل وتابع.

- قواعد المنهج التجريبي:

- أن العلاقة بين المتغيرين التابع والمستقل علاقة سببية.
- التحكم في جميع المتغيرات التي من المحتمل أن تؤثر على إجراء التجربة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة.
- تصمم التجربة بناءً على متطلبات الدراسة وأهدافها، وذلك من أجل إختيار المتغيرات تحت التجريب ومعالجتها، لمعرفة العلاقات السببية بينها.

- الخصائص العامة للمنهج التجريبي:

- يقوم المنهج التجريبي على أساس الملاحظة العلمية الدقيقة في إختبار صدق فرضيات البحث.
- يهدف هذا المنهج الى الكشف عن العلاقة السببية التي يحتمل وجودها بين المتغيرات، وهذه العلاقة مرتبطة بالضبط والتحكم.
- يختبر الباحث الفروض التي وضعها عن وجود علاقة سببية منتظمة بين المتغير التابع والمستقل محل التجربة، وذلك عن طريق إختبار مجموعتين متكافئتين ومتساويتين من جميع الجوانب قدر الامكان، باستثناء جانب أو متغير واحد، وهو ما يسمى بالعامل التجريبي، والذي يسلطه على المجموعة التجريبية ويحجبه عن المجموعة الأخرى والتي تسمى بالمجموعة الضابطة.
- يتميز المنهج التجريبي بإمكانية خضوعه للضبط والتحكم.

- خطوات المنهج التجريبي:

- التعرف على مشكلة البحث وتحديد معالمها بدقة.
- صياغة الفرضيات واستنباط ما يترتب عليها.
- تحديد المتغيرات المستقلة والتابعة.
- وضع تصميم تجريبي يتضمن جميع النتائج وشروطها الخاصة.
- الشروع في إجراء التجربة.
- تنظيم البيانات وتحديدها واختصارها بصورة تؤدي الى تقدير جيد وغير متحيز.
- تطبيق إختبار مناسب للدلالة الإحصائية لتحديد مدى الثقة في نتائج الدراسة.

3-4: منهج دراسة الحالة:

يعتبر منهج دراسة الحالة من المناهج البحثية والعلمية التي تدرس الظواهر والحالات الفردية والثنائية والمجتمعية، بهدف تشخيصها، وذلك من خلال المعلومات التي تم جمعها مع تتبع مصادرها بغرض الحصول على العوامل التي سببت الحالة، وبالتالي يصل الباحث الى نتائج ومعالجات دقيقة من خلال دراستها دراسة متكاملة.

ومصادر منهج دراسة الحالة تنقسم الى مصادر بشرية ومصادر موثقة من خلال الشهادات والتقارير.

ويؤخذ على منهجية دراسة الحالة أنها يمكن أن تخضع لتحيز البيانات وعدم صدقها أو ثباتها، وكذا عدم صلاحية نتائجها للتعميم، كما أن البيانات المجمعة لا تتناسب بين العائد والمجهود المبذول من خلال دراسة الحالة. وقد يصعب التعبير عن بيانات دراسة الحالة كمياً.

إلا أن بعض الباحثين يرون أن دراسة الحالة تتميز بالعمق والتحقق من صحة العلاقات من خلال مقارنتها بحالات أخرى مماثلة لها.

- عناصر دراسة الحالة:

- ليس بالضرورة أن تكون الحالة نظاما أو جماعة أو مجتمعاً محلياً، فقد تكون شخصا واحدا.

- أن الوحدة الصغيرة قد تكون جزءا من حالة في إحدى الدراسات، بينما تكون حالة قائمة بذاتها في دراسة أخرى، فإن كل فرد من الافراد يعتبر حالة قائمة بذاتها.
- التعمق في دراسة الوحدات المختلفة وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي أو الظاهري للموقف.
- تحديد العوامل التي تؤثر في الوحدة محل الدراسة أو الكشف عن العلاقات السببية بين أجزاء الظاهرة.

- خطوات منهج دراسة الحالة:

- التعرف على مشكلة البحث وتحديد معالمها بدقة.
- صياغة الفرضيات واستنباط ما يترتب عليها.
- إختيار العينة (مجتمع الدراسة).
- تحديد وسائل جمع البيانات والمعلومات.
- تدريب جامعي البيانات.
- جمع البيانات وتجهيزها وتحليلها.
- إستخلاص النتائج والتوصيات.
- المتابعة.

- عيوب دراسة الحالة:

- قد يحرص المبحوث على أن يقول ما يريده الباحث أو ما يتوهمه. ويظهر أحياناً التحيز الشخصي للباحث من خلال مشاعره وأحاسيسه ضمن البيانات التي يحصل عليها.

- تحتاج الى وقت طويل وجهد كبير وتكون مكلفة أكثر من بعض المناهج البحثية الأخرى.
- يصعب دراسة المجتمع كبير العدد، وتحتاج الى خبرة طويلة وتدريب لكي تحقق النتائج المرجوة.
- وجود بعض الحالات الشاذة والتي لا يمكن من خلالها تعميم النتائج على المجتمع المستهدف.

3-5: المنهج التاريخي:

يهتم التاريخ في الأساس بتسجيل أحداث الماضي، وبهذا فهو يعتبر إعادة التفكير في الماضي وكتابة الأحداث التاريخية بوعي، والمنهج التاريخي يستخدم للحصول على انواع معينة من المعارف والمعلومات عن طريق الماضي بغرض دراسة وتحليل بعض المشاكل والقضايا الإنسانية والعمليات الإجتماعية الحاضرة، لأنه من الصعب فهم حاضر الشيء دون الرجوع الى ماضيه. فهناك بعض الحالات لابد للباحث أن يرجع الى الماضي الممتد ودراسة الاحداث والظواهر الماضية بغرض تحليل المشاكل الإنسانية والقوى الإجتماعية في الوقت الحاضر.

وتكمن أهمية المنهج التاريخي في أنه يساهم في الكشف عن واقع وحياة وسلوك وأساليب اعتمد عليها السابقون، الأمر الذي يتيح فهم الحياة الماضية للإنسان لإستكمال جوانب التاريخ.

وتوجد هناك صيغتان أساسيتان للمنهج التاريخي وهما صيغة الزمن وفيها يركز الباحث على دراسة فترة معينة والمتغيرات التي كانت فيها، والصيغة

الأخرى هي صيغة الموضوع، وفيها يركز الباحث على دراسة موضوع معين من الحاضر الى المستقبل والعكس.

ومن أدوات ومقاييس جمع بيانات المنهج التاريخي الملاحظة والمشاهدة والمقابلة والإستبيان، ويختلف إستخدامها بحسب الحاجة اليها.

خطوات المنهج التاريخي:

- مرحلة اختيار موضوع البحث أو الدراسة.
- صياغة الفرضيات واستنباط ما يترتب عليها.
- جمع الحقائق والمعلومات التاريخية المتعلقة بالمشكلة.
- التأكد من مصادر المعلومات والمادة العلمية التي جمعت منها وتحليلها.
- مرحلة إستعادة الوقائع ومحاولة الربط بينها.
- عرض النتائج وكتابة التقرير.

3-6: منهج تحليل المضمون:

تحليل المضمون يطلق على مجموعة من الادوات المنهجية التي تتسم بالدقة، ويتم تطبيقه على كل أنواع الخطب والرسائل بقصد الوصول الى فهم مضمونها.

وقد بدأت معالم ظهور منهجية تحليل المضمون كوسيلة وأداة هامة من أدوات البحث العلمي في مجال الاعلام، ولكنه تطور ليصبح أحد المناهج العلمية المستخدمة في مختلف المجالات الإنسانية الأخرى.

وهناك قواعد ينبغي للباحث الإلتزام بها، ومنها إختيار منهجية تكون واضحة المعالم، وكذا الدقة في تعميم النتائج ومدى شموليتها، وإمكانية تطبيقها على عينات

أخرى مماثلة. اضافة الى الموضوعية في الالتزام بتنفيذ كل خطوات البحث بدقة متناهية، والدليل على ذلك أنه يمكن لأي باحثين آخرين اذا اتبعوا الإجراءات والخطوات نفسها أن يصلوا إلى نفس النتائج.

ولقد تعددت مجالات إستخدام تحليل المضمون ومنها مجال اللغة المكتوبة واللغة غير المكتوبة، إضافة الى ذلك فأن تحليل المضمون يستخدم التحليل الكمي والتحليل الكيفي.

- ضوابط تحليل المضمون:

- ضرورة الاحتياط لتجنب الوقوع في الخطأ الناتج عن الاهواء والميول والحاجات غير الموضوعية.
- الفهم التام للغة النص من خلال الاطلاع على الكتب والدوريات السنوية ذات العلاقة بموضوع البحث.
- ضرورة اللجوء الى عدة محللين محكمين، وقياس مدى الاتفاق على المعنى المحدد.

- خطوات منهج تحليل المضمون:

- التحليل الاولي أو الدراسة الاستطلاعية واختيار الوثائق التي سيشملها التحليل.
- تحديد أهداف التحليل وصياغة الفروض
- تحليل البيانات.
- التفسير العام لنتائج البحث.

3-7: منهج البحوث الإحصائية الطبية:

تعتبر البحوث الاحصائية الطبية من المصادر الهامة التي تعطي صورة صادقة عن المجتمع، وتحديد مدى إحتياجاته من المشاريع الطبية، ويمكن تطبيق الاستنتاج العلمي المستخرج من التجربة على عامة السكان وتبدأ من الولادة وحتى الوفاة.

- خطوات منهج البحوث الإحصائية والطبية:

- صياغة فرضية البحث.
- تطوير خطة البحث ويجب أَن يتضمن خريطة بحث.
- تحديد المكان.
- تحديد تاريخ البداية والنهاية
- تحديد خصائص موضوعات البحث وذلك من خلال وضع معايير للإدراج وللإستثناءات.
- توزيع موضوعات البحث إلى مجموعة المعالجة أَو السيطرة
- تعريف الإجراءات المستخدمة.
- تحديد نوع أو أكثر من أنواع التحليل الإحصائي الذي سوف يتم استخدامه.

- مراحل التجارب الطبية:

المرحلة الأولى: تجرى التجربة الطبية خارج الجسم ومثال على ذلك: مزرعة أنسجة في النماذج الحيوانية.

المرحلة الثانية: تتم التجربة الطبية في النماذج الإنسانية من خلال الفحص الأولي للإجراء الجديد على الاشخاص المشاركين، وهم عادة ما بين 20

إلى 100 شخص. علما بأن الهدف الأساسي فى هذه المرحلة هو تقييم أمان وتحمل الإجراء الجديد.

المرحلة الثالثة: تقييم التأثير المحتمل للإجراء أَو العلاج الجديد على حوالي 101 إلى 200 شخص ويمكن استخدامها لتحديد الطريق الأمثل لإعطاء العلاج.

المرحلة الرابعة: تقييم كفاءة الإجراء أَو العلاج الجديد على عدد كبير من الاشخاص ما بين 501 إلى 1500 شخص.

المرحلة الخامسة: تستخدم دراسة المراقبة أَو دراسات ما بعد التسويق لتَحري التأثيرات طويلة المدى للإجراء أَو العلاج الجديد. وتجرى هذه الدراسات بعد الحصول على الموافقة لاستخدام الإجراء أو العلاج الجديد للإستعمال العام.

- مزايا التجارب الطبية العشوائية:

- العشوائية هي الطريقة الفعالة الوحيدة المعروفة للسيطرة على تحيز الإختيار.
- تسمح بتوحيد معايير الإستحقاق والتعرض وتقييم النتائج.
- تشكل طريقة ذات كفاءة من الناحية الإحصائية .
- تمثل نظرياً تقنية جذابة بما أن العديد من الطرق الإحصائية مستندة على فرضية أن موضوعات الدراسة موزعة بشكل عشوائي إلى مجموعات دراسة او تحكم/سيطرة.

- لها مجموعات مقارنة حالية وبذلك يقل احتمال تأثير أي تدخل خارجي على النتائج ففي ظل وجود أي تأثير فإن ذلك سوف يؤثر على كل المجموعات على حد سواء.

- عيوب التجارب الطبية العشوائية:

- تصميمها وتطبيقها قد يكون معقداً ومكلفاً .
- يخضع لقلة الممثلين عن المجتمع نظرا لأن المرضى المتطوعين قد يختلفون جوهرياً عن عامة السكان.
- قد يكون عرضة للقضايا الأخلاقية.

أنواع التجارب الطبية:

- **التجارب الوقائية:** على سبيل المثال، تحقق إستئصال الجدري من العالم عن طريق التطعيم عالميا وتقريباً إزالة شلل الأطفال في الولايات المتحدة خلال سنوات من استخدام اللقاح ضد المرض.

- **التجارب الجماعية:** على سبيل المثال، إضافة فلوريد الصوديوم إلى مياه الشرب واستخدامه كمؤشر لتسوس وفقد الاسنان لقياس مدى فعالية الوقاية باستخدام الفلورايد فى مياه الشرب في مجتمع الدراسة.

- **التجارب السريرية/الطبية والعلاجية:** على سبيل المثال، المقارنة بين توفير رعاية مستشفى والرعاية المنزلية فى تخفيض الوفاة بين المرضى.

القضايا المرتبطة بالتجارب الطبية:

- **قضايا أخلاقية:** تبنت الكثير من المؤسسات البحثية والتعليمية قانون أخلاق لتوجيه التجارب والتدخل الإنساني، ويمكن عمل ذلك من خلال لجنة تكون مسؤولة عن حماية حقوق الاشخاص موضع الدراسات. فكل شخص لن يشارك في أي دراسة ما لم يوقع على استمارة موافقة توضح بالكامل كل المنافع والعيوب المحتملة من المشاركة في التجربة.

- **التخصيص/التوزيع العشوائي:** يمكن أن يتم التوزيع أَو التخصيص العشوائي في التجربة الطبية باستخدام الجداول العشوائية، وله الفوائد التالية:
    - يزيل تحيز إختيار الاشخاص موضع الدراسة أَو الباحثين.
    - يطور مجموعات مقارنة بخصوص العوامل تحت الدراسة في التجربة الطبية من خلال تَخصيص: المجموعة الدراسية التي تتلقى العلاج الجديد، الاجراء الجديد، اللقاح الجديد . . . الخ.
    - مجموعة التحكم والسيطرة على المجموعة التي تتلقى علاج قياسي.
    - يمكن تعميم نتائج هذه الدراسات.

الفصل الرابع
أدوات البحث العلمي

4-1 تمهيد:

استخدم الباحثون على مختلف تخصصاتهم كلمة (أداة) للإشارة الى الوسيلة التي تستعمل في البحوث العلمية سواء كانت هذه الوسائل تتعلق بجمع البيانات أوالمعلومات المختلفة.

يتيسر للباحث في بعض أنواع البحوث أن يختار من بين أدوات القياس المنشورة أو المتداولة ما يلائم أغراض بحثه، ولكن بسبب خصوصية بعض البحوث، فقد يضطر الباحث الى تصميم وإعداد أدواته الخاصة، وفيما يلي الخطوات الرئيسية لإعداد أدوات البحث بأنواعها المختلفة:

- تحديد الغرض من البيانات التي يريد جمعها باستخدام أداة البحث.
- ترجمة المفاهيم النظرية للبحث الى صيغ إجرائية.
- إعداد أداة البحث في صيغتها الاولى لتصبح قابلة للتجريب.
- التجربة القبلية للاداة.
- إعداد الأداة للتطبيق والبدء في جمع البيانات مع إعداد دليل ارشادي لذلك.
- إعداد تعليمات التدقيق والترميز للاجابات المفتوحة.
- إعداد إطار تحليلي وخطة لاستخراج الجداول والمؤشرات اللازمة لكتابة التقارير.

4-2 التحقق من الصدق والثبات لأداة البحث:

يفترض من الباحث أن يتأكد من صدق أداة البحث وثباتها بطـرق ودلالات مقبولة قبل استخدامها في جمع البيانات، ويتحدد صدق أداة البحث من خلال مفهومين هما الصدق والثبات.

أولا: الصدق:

ويقصد به مدى قدرة الأداة على قياس ما يفترض أن يقيسه، بمعنى أن المقياس الصادق هو الذي يحقق الوظيفة التي وضع من أجلها.

وهناك أربعة أشكال رئيسية على صدق أداة القياس يمكن توضيحها بايجاز على النحو التالي:

- **صدق المحتوى:** وهو أن يتم التأكد من ملائمة المحتويات من حيث بنيتها وصياغتها وتوافقها مع الاهداف التي وضعت للقياس، وهنا يأتي دور الخبراء والمختصين كمحكمين لهذه الاداة.

- **الصدق الظاهري:** ويعني تناسب الاداة مع ما تقيسه من جهة، ومع مستوى المجموعة التي تطبق عليها من جهة ثانية، فهذا النوع يمس جانب الشكل من الاداة، فينظر في صياغة أسئلتها، ومدى ارتباطها بالظاهرة التي تقيسها، ويتم التحقق منه عن طريق استطلاع اراء الخبراء والمتخصصين في المجال أيضا كمحكمين.

- **صدق المفهوم/الفرضية:** ويكون الاهتمام هنا منصباً على إختبار صحة الفروض أو الاستنتاجات.

- **الصدق العاملي:** يتم عن طريق استخلاص العوامل التي تقيسها الأداة.

ثانيا: الثبات:

ويقصد به مدى ثبات النتائج التي يتوصل اليها الباحث بتكرار القياس على العينة ذاتها وبنفس الظروف.

ويجري اختبار الثبات باختيار عينة صغيرة من المجتمع محل الدراسة لاجراء الاختبار أو تطبيق الاداة، وبعد فترة زمنية معينة تتراوح بين اسبوعين وأربعة أسابيع يعاد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها، ثم نقيس مدى التطابق بين نتائج الاختبارين، فكلما ارتفعت درجة التطابق كلما دل ذلك على ارتفاع معامل الثبات.

لذا فإن الثبات يحدد التباين الحقيقي في الدرجة التي يحصل عليها الأفراد عند تطبيق المقياس عليهم. وتوجد عدة طرق لحساب الثبات منها:

- **طريقة إعادة الاختبار:** تعني إعادة تطبيق الاختبار على الأفراد أنفسهم بعد فترة زمنية.
- **طريقة التجزئة النصفية:** وهي من أكثر الطرق شيوعاً ، وفيها يتم تقسيم فقرات الاختبار إلى قسمين متكافئين وإيجاد الارتباط بينهما.
- **طريقة الصور المتكافئة:** تكوين صورتين متكافئتين من الاختبار الواحد وتطبق على الأفراد أنفسهم، وإيجاد الارتباط بين درجات الأفراد على الصورتين.

- **طريقة تحليل التباين:** وهذه الطريقة تعتمد على اتساق أداء الفرد من مجال إلى أخر ويقاس معامل الثبات باستخدام عدة معادلات، ولكل منها طريقة خاصة لحسابه.

3-4 أنواع البيانات:

يمكن أَن تصنف البيانات المستخدمة فى البحوث العلمية إلى أربعة أنواع هي:

- **البيانات الأولية:** تجمع هذه البيانات مباشرة بواسطة الباحث أَو زملائه لتحقيق أهداف معينة أَو للإجابة عن أسئلة معينة، وعادة ترتفع تكلفة جمع هذه البيانات، وتتطلب وقتا كثيرا ولكنها تتميز بكونها تحتوى على معظم المعلومات التي يبحث عنها الباحث.
- **البيانات الثانوية:** تتوفر هذه البيانات في أشكال تقارير شهرية أَو سنوية من الجهات العلمية أو التنفيذية أَو غيرها، وعادة تتوفر هذه البيانات بأقل تكلفة ولكن قد لا تحتوي دائما على المعلومات التى يبحث عنها الباحث. وتتميز هذه البيانات بسهولة الوصول اليها. ويتم تقسيمها إلى بيانات داخلية وبيانات خارجية.
- **البيانات الشخصية:** تتسم البيانات الشخصية بصعوبة التحقق من مصداقيتها في بعض الأحيان لاعتمادها على مقولة الشخص نفسه ، ومثال ذلك (مريض يشتكي من المغص الكلوي).
- **البيانات الموضوعية:** لا يمكن التلاعب بمثل هذه الأنواع من البيانات وذلك لاعتمادها على متغيرات موضوعية، ومثال ذلك ملوثات الهواء مثل ثانى اكسيد كربون الجو، هذه الأنواع من البيانات تتمير بقوتها العلمية لبعدها عن التـــأثير الشخصي.

- **البيانات الزمنية:** مثل تاريخ حدوث الظاهرة أو الحدث سواء باليوم أو الشهر أو السنة وأحياناً الساعة والدقيقة والثانية حسب الاحتياجات.

4-4 مصادر البيانات:

تعتبر البيانات الركيزة الأساسية لأي بحث علمي، وتتنوع مصادر هذه البيانات حسب طبيعة البحث ونوعيته، ويتناول هذا الجزء عرضا لأهم مصادر البيانات السكانية باعتبارها أكثر البيانات استخداما.

تعد البيانات السكانية الخاصة بالتركيب العمري والنوعي للسكان ومعدلات الخصوبة والوفاة من بين البيانات الأساسية المطلوب معرفتها عن أي مجتمع، حيث إن هذه البيانات تكون مطلوبة من أجل تحديد المشكلات وصياغة الخطط في مجالات الصحة والتعليم والتوظيف والخدمات الاجتماعية، وكثير من الأغراض الضرورية الأخرى للحكومات والمؤسسات الخاصة.

وفي البلاد التي لا يوجد بها أنظمة إحصائية متطورة فإنه يمكن الحصول على بيانات عن حالة السكان من تعدادات تجرى كل عشر سنوات أو أقل، ويتبعها في أغلب الأحوال مسوح بالعينة على نطاق واسع تجرى في المدة ما بين التعدادات. كما يتم الحصول على معلومات عن المواليد والوفيات وحالات الزواج والطلاق والهجرة عادة من التسجيل المستمر لهذه الواقعات وقت حدوثها.

وفي البلاد النامية فإن تسجيل هذه الواقعات الحيوية غالباً ما يكون ناقص الشمول، كما أن بيانات السكان التي يتضمنها التعداد أو المسوح الديموغرافية غالباً ما يشوبها بعض القصور.

- التعدادات السكانية:

يعتبر التعداد العام للسكان هو المصدر الرئيسي الأول لبيانات الحجم والتوزيع والبنية الأساسية والخصائص العامة، ويجرى كل عشر سنوات في أغلب الدول، وهو عبارة عن جمع وتصنيف ونشر للبيانات السكانية والاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بالأفراد المقيمين في منطقة جغرافية محددة في زمن محدد.

ومن خلال ذلك تتضح أهمية إجراء التعدادات في توفير هذا الكم الهائل من البيانات والمعلومات، مما يساعد القائمين على التخطيط والبرمجة في اتخاذ القرارت السليمة المبنية على حقائق وأرقام فعلية تعكس الواقع.

وتوفر التعدادات المؤشرات الخاصة بالتركيب العمري والنوعي، والنشاط الاقتصادي والحالة العملية والمهنية، والحالة التعليمية والهجرة والاعاقة، والظروف السكنية، والمنشات العامة والاقتصادية، وفي بعض الحالات تضاف بيانات أخرى مثل الخصوبة والوفيات وخاصة وفيات الأمهات.

- السجلات الحيوية (الإحصاءات الحيوية):

تُـــعد السجلات الحيوية من أهم المصادر للبيانات السكانية حول عوامل نمو السكان، وخاصة المواليد والوفيات وقياس التغيرات السكانية خلال الفترات المختلفة، وفي تكوين الأسرة من حيث حالات الزواج والطلاق وغيرها، وتفيد هذه البيانات في التعرف على الاتجاهات المستقبلية للسكان.

ويقصد بنظام الإحصاءات الحيوية التسجيل القانوني والإحصائي للمعلومات عن الواقعات الحيوية كالولادات والوفيات والزواج والطلاق وغيرها.

وقد تحسنت أنظمة التسجيل الحيوي في العديد من الدول العربية عما كانت عليه من قبل نتيجة تطوير هذه الأنظمة وتحديثها، واستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة.

- المسوح بالعينة:

تكمن أهمية المسوح بالعينة في أنها تعتبر مصدراً من مصادر جمع البيانات بأسلوب أكثر تفصيلاً عن خاصية أو مجموعة خصائص لفئة معينة من فئات المجتمع، حيث يمكن للمسوح بالعينة أن تعطي نتائج دقيقة وشاملة عند توفر الضوابط الفنية أثناء سحب العينة ومراعاة الظروف المحلية وخصوصية المجتمع.

ومن ناحية أخرى، توفر المسوح بالعينة المؤشرات المختلفة في غياب تعدادات السكان أو عدم جودة المعلومات ودقتها التي توفرها الإحصاءات الحيوية.

إن الهدف من إجراء هذه المسوح هو الحصول على مؤشرات وبيانات عامة على المستوى الوطني والوحدات الإدارية الرئيسية. ومن أقدم وأكبر المسوح مسح الخصوبة العالمي الذي أجري تحت إشراف معهد الإحصاء الدولي في المدة بين عامي 1972 و1982، وغطى المسح عددا كبيرا من دول العالم، وقد ساهمت بياناته في معرفة مستويات ومحددات الخصوبة في هذه الدول.

ومنذ سبعينات القرن الماضي تتابع إجراء هذه المسوحات حتى الآن، حيث تجري المسوحات الصحية الديموجرافية والمسوح العنقودية متعددة المؤشرات تحت إشراف اليونيسيف، ومسوح صحة طفل الخليج وصحة الأسرة الخليجية، والمشروع العربي للنهوض بالطفولة والمشروع العربي لصحة الأسرة.

- المصادر الثانوية

•كتب الإحصاءات الدورية

من المصادر الثانوية، كتب الإحصاء السنوية التي تصدرها أجهزة الإحصاء والوزارات المعنية، مثل الصحة والشؤون الإجتماعية، والتي تحتوي على مؤشرات أساسية حول مختلف الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية. إضافة إلى الكتاب السنوي الذي يصدره المجلس العربي للطفولة والتنمية، والذي يجري تحديثه وتطويره باستمرار.

كما تقوم بعض المؤسسات الدولية بإصدار بيانات دولية حول السكان ومنها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الذي يقوم بإصدار التقرير السنوي للتنمية البشرية، والكتاب السنوي الذي يصدره صندوق الامم المتحدة للسكان، ومن التقارير السنوية الدولية الهامة أيضاً الكتاب الديموغرافي للسكان للأمم المتحدة، والمجلة السنوية عن حالة السكان في العالم، وتعتمد هذه المنظمات على التعدادات والمسوح القطرية، حيث تقوم بإعداد التقديرات والإسقاطات في ضوء البيانات المتوفرة من مختلف البلدان، وكذا ما تصدره منظمة اليونيسيف حول الطفولة، ومنظمات الأمم المتحدة الأخرى العاملة في مجال الزراعة والصحة والتعليم.

•قواعد المعلومات الالكترونية

يوجد هناك العديد من قواعد ونظم المعلومات الالكترونية التي تهتم بتقديم بيانات عن واقع السكان عموماً في مختلف بلدان العالم، ومن أهمها قاعدة معلومات التنمية (DevInfo)، وهي قاعدة بيانات أممية تستخدم لتجميع ونشر بيانات عن التنمية البشرية، وتساعد الدول في متابعة التقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، وهي موجودة على الموقع الالكتروني www.devinfo.org.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك دورات تدريبية على هذه القاعدة توفرها عدد من الجهات الدولية والاقليمية.

4-5 أدوات جمع البيانات:

1- **الإستبيانات:** هي أداة هامة من أدوات البحث التي تستخدم كثيراً لجمع المعطيات حول ظاهرة من الظواهر موضوع الدراسة، وهي أداة شائعة الإستعمال في العلوم الإنسانية.

ويمكن استخدام الإستبيان كأداة مكملة لأدوات أخرى مثل الملاحظة أو الإختبارات النفسية، ويمكن استخدمه منفرداً، وقد يحتوي الاستبيان على أسئلة مفتوحة أو مغلقة أو كلاهما معاً.

ويمكن أن يواجه الباحث بعض الصعوبات في استيفاء الاستبيان مثل عدم الرد من قبل المبحوثين في حالة الموضوعات الحساسة والتي لايرغبون في الإفصاح عنها بصراحة وموضوعية، كما أن هناك بعض الأسئلة تكون غير واضحة ومفهومة مما يتطلب تدخل الباحث مباشرة، وأحياناً تكون بعض البيانات المطلوبة تعتمد على الذاكرة مما يزيد معه إحتمال النسيان وسقوط بعض البيانات المطلوبة.

ويجب أن يراعي الباحث عند صياغة الاستبيان أن تكون الاسئلة واضحة وخالية من الحشو والاضافات غير المهمة، وأن يتم التأكيد للمبحوث على سرية البيانات والغاية من استخدامها، وفي العادة يتم البدء بالبيانات التعريفية بالمبحوث.
ويراعى أيضاً وضع اسئلة محورية تغطي إشكالية موضوع البحث، ثم اللجوء الى الأسئلة الفرعية التي تؤدي الى الحصول على بيانات أكثر تفصيلا،

ويجب تحكيم الإستبيان من قبل أخصائيين في مناهج البحث، ومتخصصين في موضوع الدراسة وإجراء دراسة أولية إستطلاعية للتأكد من ملائمة الإستبيان لأهداف البحث وتسلسل الاسئلة ومنطقيتها.

2- **المقابلات المعمقة:** هي أداة من أدوات القياس وجمع بيانات البحث المتداولة، ويقوم من خلالها باحث أو عدد من الباحثين بطرح أسئلة تتعلق بالقيم والإتجاهات أو الآراء، وتتميز هذه المنهجية بطابعها المباشر في مواجهة المبحوث والحصول على البيانات مباشرة، حيث يقوم الباحث بتوجيه الأسئلة الشفهية وإستيفاء الإجابات مباشرة، وتسمح للباحث بالحصول على إجابات تظهر في ملامح المبحوث، كما انها تسمح للباحث بتوسيع الأسئلة وتعميقها عند وجود الفرصة المناسبة. وهي أيضا تناسب الأوساط التي تعاني من إرتفاع نسب الأمية، وتعطي حجما كبيرا من البيانات.

ويجب التأكيد على أهمية أن يخلق الباحث جوا من الثقة والعلاقة الطيبة بينه وبين المبحوث، لينتج عن ذلك شعور المبحوث بالإرتياح والإطمئنان، ويتعامل مع البيانات بجدية.

وهناك العديد من أنواع المقابلات المتعمقة وهي:

- المقابلة المنظمة تنظيماً مسبقًا، بحيث يقدم للمبحوث الأسئلة المحددة والإجابة عليها.

- المقابلة نصف الموجهة أو نصف المفتوحة، وهي تسمح للباحث ان يكيف أسئلته حسب طبيعة الشخصية التي يقابلها وأهدافها الأساسية، وهي أكثر أنواع المقابلة إنتشاراً.

- المقابلة غير المنظمة أو الحرة، وفيها يتم تركيز الباحث على جميع معطيات الدراسة.

وهناك أساسيات يجب أن تراعى عند إجراء المقابلة المتعمقة منها:

- يجب أن يكون المكان هادئا بعيد عن الضوضاء.
- يجب استبعاد أي طرف ثالث، أي انفرادية المقابلة.
- يجب أن لا يتم قراءة الأسئلة بطريقة ميكانيكية.

متى يتم استخدام المقابلة المعمقة غير المقننة؟

يتم استخدام المقابلة المعمقة في الحالات التالية:

- في وجود موضوعات بحثية حساسة، مثل ختان الإناث.
- مع أشخاص متخصصين مثل الأطباء والممرضات والدايات (القابلات).
- حين تكون المجموعات في أماكن متباعدة جغرافياً.

ولا بد في بداية المقابلة أن يعمل الباحث على إذابة الجليد بينه وبين المبحوث وإزالة أي شكوك أو مخاوف تعوق إفصاح المبحوث عما لديه من معلومات لا شك في أهميتها وفائدتها لتحقيق أهداف البحث. كما يتطلب الأمر التأكيد على سرية المعلومات التي سيدلي بها المبحوث وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث.

ويفضل أن يبدأ الباحث/ جامع البيانات المقابلة الشخصية بالآتي:

- التعريف بنفسه: (الاسم والجهة التي يعمل بها، والجهة التي تقوم بالبحث).
- تعريف المبحوث بالغرض من المقابلة.
- تفسير سبب اختيار المبحوث للمقابلة الشخصية.

إرشادات عامة في إستيفاء المقابلة:

- عدم الإيحاء للمبحوث بإجابة معينة بل ينبغي أن يكون محايداً تماماً لكي يتعرف على رأيه هو.
- جعل المبحوث يشعر بالاطمئنان التام لكي يفصح عما يريد قوله.
- عدم اعطاء المبحوث الفرصة لكي يتهرب من المقابلة أو الاجابة عن بعض الاسئلة.
- المرونة، بمعنى أنه لو طرأ أمر عاجل يتطلب إنهاء المقابلة فلا تتردد في قبول اعتذار المبحوث مع تحديد موعد آخر لاستكمال المقابلة.

3- الإختبارات النفسية: تقتضي بعض أنواع البحوث إستخدام الإختبارات النفسية للحصول على مؤشرات لبعض الخصائص العاطفية والنفسية، أو لقياس القدرة على أداء معين، وتعتمد هذه الإختبارات على تفسير السلوك الشخصي للفرد وتسجيل مختلف إستجاباته في ضوء ظروفه الخاصة.

وهناك العديد من أنواع الإختبارات أهمها:

- الإختبارات التحصيلية في مختلف المواد العلمية .
- إختبارات الإستعدادات العقلية والمهنية والفنية والحركية.
- إختبارات الشخصية.

4-الملاحظة: هي إحدى الأدوات الكيفية في جمع البيانات، وتقوم على ملاحظة أنماط سلوك الأفراد وتدوينها بشكل مقنن للحصول على معلومات عن ظاهرة معينة، وهذه الإداة تهتم بالوصف والتفسير أكثر من القياس والأرقام، وتهدف الملاحظة الى تطوير الفروض والنظريات.

وهي تختص بملاحظة السلوكيات التي تستغرق زمناً قصيراً في حدوثها، أما السلوكيات التي تستغرق اياما او أسابيع فيصعب ملاحظتها، وإن حدثت فإنها تكون مكلفة جداً.

مزايا الملاحظة الميدانية:

- المساعدة في تحديد المتغيرات المهمة.
- توفير معلومات أولية ومباشرة، وأحياناً تكون هي الوسيلة الوحيده لجمع البيانات.
- إنخفاض تكلفتها.
- تحدث في أماكن حدوث الظاهرة.

عيوب الملاحظة الميدانية:

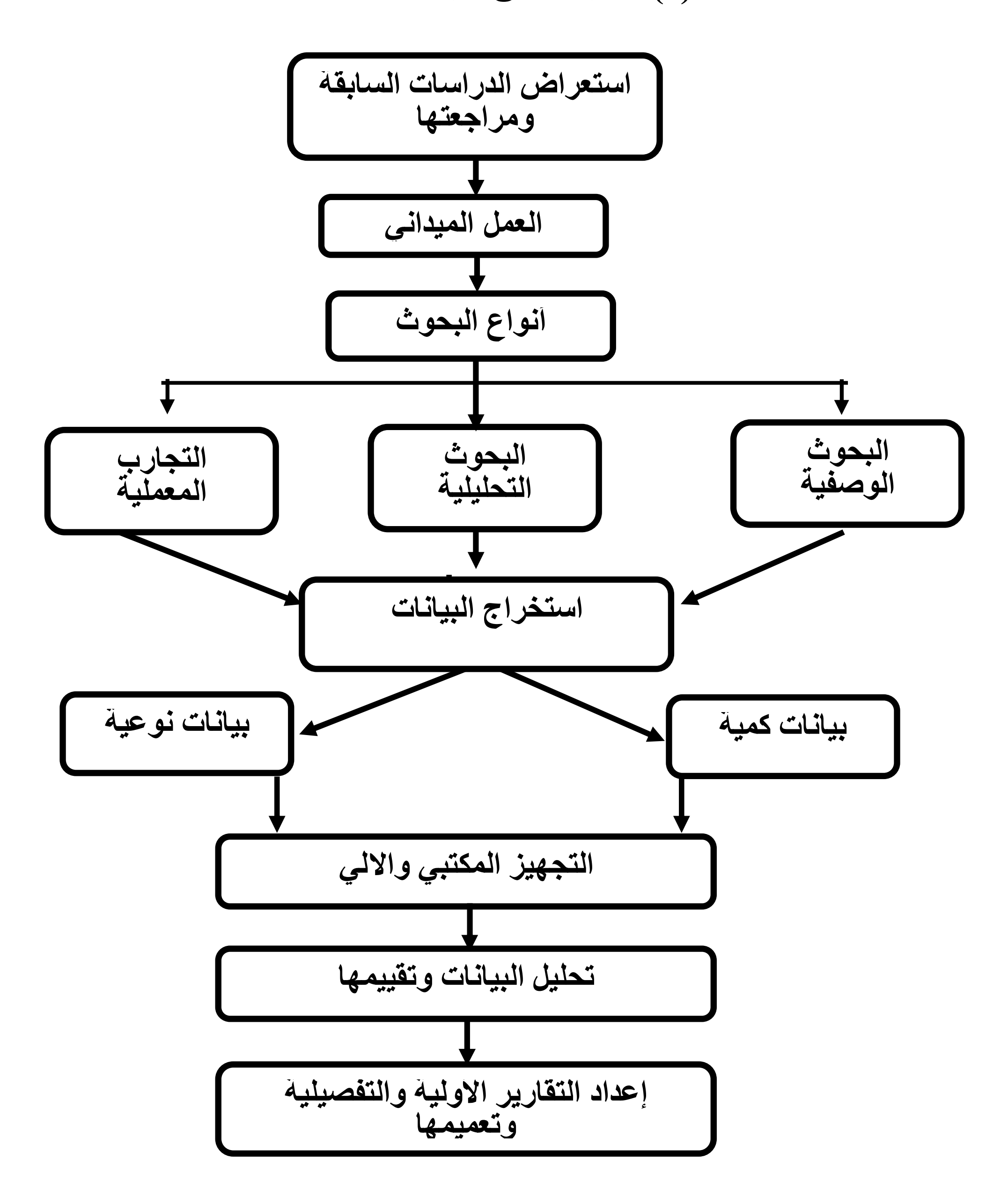
- تفتقر الى الصدق الخارجي لإعتمادها على عينات عمدية في الغالب.
- تحيز الباحث نتيجة إعتمادها على أحكام ومدركات مسبقة، ولذا يحبذ الإعتماد على أكثر من ملاحظ.
- عدم شعور المبحوث بالتفاعل.

5-الأساليب الإسقاطية: تحاول الأساليب الإسقاطية إخفاء الغرض الرئيسي من البحث، لأنها أساليب غير مباشرة وغير مقننة، لتوجيه الأسئلة للمبحوثين لتشجيعهم لإسقاط دوافعهم وإتجاهاتهم ومعتقداتهم على أشخاص أو موضوعات أخرى.

وتتميز الأساليب الإسقاطية بأنها تحث المبحوثين على الإدلاء بإجابات لايرغبون أو لايقدرون على الإدلاء بها، وخصوصاً في الإتجاهات والمعتقدات التي تعمل في اللاوعي. ولكن من عيوبها أنها تتطلب درجة عالية من التدريب للباحثين والمحللين، وبعض المنهجيات تتطلب قيام المبحوثين بسلوك غير إعتيادي.

والشكل التالي يلخص خريطة تدفق البيانات والمعلومات

شكل (2): خريطة تدفق البيانات والمعلومات



الفصل الخامس
الدراسات الميدانية
(المشروع العربي لصحة الأسرة نموذجا)

5-1 تمهيد:

يشكل المشروع العربي لصحة الأسرة مثالاً فريدًا للتعاون المثمر والبناء لعدة جهات عربية ودولية, التقت جميعها على هدف واحد هو خدمة الإنسان في المنطقة العربية وبصفة خاصة الفئات الأولى بالرعاية وهي المرأة والطفل والمسنين, وذلك من خلال دراسة قضايا الصحة والسكان قطريا وقوميا وتشخيص الأوضاع وتحديد الأولويات.

تقوم جامعة الدول العربية بتنفيذ المشروع العربي لصحة الأسرة منذ عام 1999, بدعم من برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومنظمة الصحة العالمية واليونيسيف والإتحاد الدولي لتنظيم الأسرة والمنظمة الأسلامية للعلوم الطبية وصندوق الأوبيك للتنمية والإسكوا.

ويأتي تنفيذ هذا المشروع إستمرارًا للتجربة الرائدة في مجال الشراكة والتعاون بين جامعة الدول العربية وصندوق الأمم المتحدة للسكان وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية واليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية، والإتحاد الدولي لتنظيم الأسرة ومكتب إحصاء الأمم المتحدة والإسكوا في تنفيذ

المشروع العربي للنهوض بالطفولة خلال الفترة 1989-1999، بعد انضمام كل من صندوق الأوبيك للتنمية والمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية إلى المنظمات والجهات المشاركة في المشروع.

2-5 أهداف المشروع:

يهدف المشروع العربي لصحة الأسرة إلى:

- تزويد الوزارات والمنظمات الأهلية والمحلية والدولية ذات العلاقة بالمعلومات الدقيقة والحديثة اللازمة لأغراض التخطيط والتنفيذ .
- المساعدة في تطوير وبناء نظام متكامل للمعلومات المتعلقة بصحة الأسرة وتزويد هذا النظام بالبيانات المستقاه من المسح العربي لصحة الأسرة .
- تعزيز القدرات الوطنية في مجال تخطيط وتنسيق وإدارة البرامج المتكاملة في إطار الخطط التنموية.
- تعزيز مهارات الفنيين العاملين في الأجهزة المهتمة بأوضاع السكان وصحة الأسرة عامة والأم والطفل بصفة خاصة.
- المساهمة في التعرف على معدلات إنتشار الأمراض المزمنة وأمراض الطفولة والأمراض المرتبطة بالحمل والولادة والمصاحبة لها.
- توفير مجموعة من المؤشرات التي تساعد على متابعة التقدم المحرز لتحقيق الأهداف التنموية للألفية.
- المساهمة في زيادة الوعي بقضايا صحة الأسرة والصحة الإنجابية بين فئات المجتمع وخاصة المرأة والشباب.
- المساهمة في تنمية وتطوير منهجية علمية لتقييم أوضاع وبرامج الصحة الإنجابية وصحة الأسرة في الوطن العربي وتوثيق هذه المنهجية.

5-3: مراحل تنفيذ المسح

يتم تنفيذ المسح داخل الدول بعد توقيع الإتفاقية الثنائية بين المشروع والدولة يتم بموجبها تشكيل لجنة استشارية عليا برئاسة وزير الصحة وتضم جميع الوزراء المعنيين وممثلو الجهات الحكومية والأهلية المعنية والجهات الممولة. كذلك تشكيل لجنة فنية تتكون من ممثلين فنيين من هذه الجهات، وينفذ المسح على المراحل التالية:

- الأعمال التحضيرية.
- تصميم واختيار العينة.
- التجربة القبلية.
- اعداد النسخ النهائية للاستبيانات.
- تدريب العاملين على جمع وتجهيز البيانات.
- جمع البيانات.
- تجهيز وتحليل البيانات.
- إعداد التقرير وطباعته ونشره.
- عقد الندوة القطرية.

5-4 إجراء المسح العربي لصحة الأسرة:

يجري المسح على عينة وطنية ممثلة لمختلف فئات المجتمع، حجمها يتراوح بين 7-10 آلاف أسرة معيشية (يمكن زيادة هذا الحجم إذا أقتضت الضرورة) لدراسة:

- خصائص أفراد الأسرة والحالة الصحية.
- الظروف السكنية والبيئية.
- الصحة الإنجابية.

- دراسة وتقويم أوضاع الوحدات المقدمة للخدمات الصحية والإنجابية وتنظيم الأسرة.
- الشباب.
- وفيات الأمهات.
- ختان الإناث.
- دور الأزواج في الصحة الإنجابية.
- النساء في مرحلة ما بعد الإنجاب.
- كبار السن.
- مكانة المرأة.
- العنف ضد المرأة
- كذلك يتم إجراء بعض الدراسات الكيفية عن طريق المجموعات البؤرية والمقابلات المعمقة. وتطبق هذه المجموعة بعضها أو كلها حسب حاجة الدولة وتوفير التمويل اللازم.

5-5 تحليل البيانات ونشرها والإستفادة منها:

يتم عرض نتائج المسوح ونشرها من خلال:

-نشر تقرير أولي.
-نشر تقرير رئيسي.
-نشر تقرير موجز.
-عقد ندوة قطرية.
-عقد مؤتمر إقليمي لعرض نتائج التحليل المقارن والمعمق.
-عقد ورش عمل ولقاءات خبراء حول طرق استخدام البيانات والإستفادة منها في رسم السياسات والبرامج.

- إعداد وتنفيذ برنامج إعلامي لزيادة الوعي بين كافة الفئات المستهدفة.
- تشجيع جميع المؤسسات والمراكز البحثية بإجراء مزيد من التحاليل المعمقة والمقارنة.
- إنشاء قاعدة بيانات إقليمية.

5-6 محتويات الاستبيانات

تنقسم استبيانات المسح الى مجموعتين من الاستبيانات:

* **الاستبيانات الرئيسية**، وتستخدم في جميع الدول التي ينفذ فيها المشروع.

- **استمارة صحة الأسرة المعيشية**، وتستوفى لكل أسرة معيشية مختارة في العينة وتتضمن الأقسام التالية:

• خصائص أفراد الأسرة المعيشية (خصائص ديموجرافية– تعليم– حالة اقتصادية).
• النموذج العام لانتشار الأمراض.
• الإعاقات (أنواعها، أسبابها، أنواع الرعاية المقدمة للمعاقين).
• عمالة الأطفال (5–14 سنة).
• التدخين.
• ضبط سلوك الأطفال (2–14 سنة).
• خصائص المسكن.
• وزن وطول الأطفال دون السادسة، ويمكن استخدامها أيضا في قياس وزن وطول الأمهات.

- **استمارة الصحة الإنجابية**، وتستوفى لكل امرأة عمرها (15–49 سنة) ومتزوجة أو مطلقة أو أرملة وتقيم بصفة معتادة مع الأسرة **وتتضمن الأقسام التالية:**

- خلفية المبحوثة ومواردها والزواج.
- الإنجاب ووفيات الأطفال.
- رعاية الأمومة لآخر ولادة حية خلال السنوات الخمس السابقة على المسح.
- تغذية وصحة الطفل ورعاية آخر مولود خلال الخمس سنوات السابقة على المسح.
- انتشار الأمراض المزمنة واعتلال الصحة بسبب الإنجاب.
- مرض الإيدز والأمراض المنقولة جنسيا.
- تنظيم الأسرة واتجاهات الإنجاب.

* **المجموعة الاختيارية،** وتضم الدراسات الخاصة بالشباب وكبار السن، ومكانة المرأة وختان الاناث والعنف ضد المرأة ووفيات الامهات.

وهذه النماذج والاستبيانات متوفرة باللغة العربية والانجليزية والفرنسية على موقع المشروع www.papfam.org أو عبر البريد الالكتروني.
papfaminfo@papfam.org

5-7 دور الباحث/ الباحثة الميدانية:

تلعب الباحثة دورا محوريا وهاما في المسح، حيث تقوم بجمع البيانات من المبحوثات، وبالتالي فإن جودة البيانات ودقتها سوف تتحدد بمستوى كفاءة الباحثة وجودة عملها.

ولذلك يجب أن تولي إدارة المسح تدريب الباحثات اهتماما خاصا من حيث الكم والكيف، كما يتم انتقاء الباحثات ذوات الكفاءة العالية، وتعمل الباحثات في

صورة فرق يتكون كل منها من مشرف ومراجعة ميدانية وأربع باحثـــات، ويقـــوم المشرف على الفريق بتوزيع العمل على الباحثات وإمدادهن بالاستبيانات والأدوات اللازمة، ويشترك في مراجعة الاستبيانات المستوفاة حتى يتأكد من اتبـــاع وتنفيـــذ جميع تعليمات استيفائها.

ويتلخص دور الباحث/ الباحثة بصفة عامة فيما يلي:

- زيارة الأسر المعيشية المحددة التي تم تخصيصها لها وفقًا لعناوينها المحددة من قبل إدارة المسح.
- تحديد النساء والأفراد المؤهلين واستيفاء الاستبيانات الخاصة بكل منهم.
- مراجعة الاستبيانات المستوفاة من حيث الشمول والتأكد من استيفاء جميع الأسئلة المطلوب الإجابة عنها.
- استيفاء نماذج مراقبة وضبط جودة الأداء في الميدان.
- تعطي المشرف – يوميا – قائمة تفصيلية بجميع العناوين التي قامت بزيارتها وجميع المقابلات التي أجريت خلال هذا اليوم. ويجب أيضا أن تسلم له الاستبيانات المستوفاة، وأن تحتفظ معها بتلك الاستبيانات الخاصة بالحالات التي ستقوم بزيارات إضافية لها فيما بعد.
- تسليم كشف تخصيص أسر العينة والخرائط إلى المشرف عند انتهاء العمل في المنطقة.
- تقوم الباحثة باستيفاء بيانات كشف الإنتاج للباحثة أولا بأول.

ويتطلب الوصول إلى مستوى الكفاءة العالي والمطلوب للعاملين في الميـــدان برنامجا تدريبيا مناسبا. بحيث يشمل تدريبا نظريا وآخـــر عمليـــا، إضـــافة إلـــى اختبارات شفوية وتحريرية ومقابلات تجريبية عن طريق لعب الأدوار.

ويجب على الباحثة دراسة الاستبيانات والارشادات الخاصة باستيفائها بعناية فائقة، وتصبح على دراية تامة بجميع التعليمات قبل بدء العمل الميداني الفعلي.

وتجدر الإشارة إلى أن التدريب عملية مستمرة أثناء التدريب وخلال جمع البيانات في الميدان، فالمقابلات الجماعية التي سيعقدها المشرف للفريق والملاحظات التي توجه للباحثة أثناء العمل الميداني والملاحظة المستمرة من جانبها تعتبر عملية مكملة للتدريب وخاصة في الأسبوع الأول من العمل الميداني.

ومن ناحية أخرى يجب أن تحاط إدارة المسح علما بكل هذه الملاحظات لتقوم بدراستها وتتخذ ما تراه من قرارات بشأنها وإرسال التعليمات المناسبة لجميع الفرق لبلورة وصياغة موقف موحد في مواجهة المشكلات المتماثلة.

5-8 دور المشرف الميداني:

تتلخص واجبات وأدوار المشرف الميداني على المستويين التنظيمي والفني فيما يلي:

- الاتصال بالجهات المحلية والحصول على المعلومات اللازمة عن المناطق المختارة والمخصصة للمشرف وتعريف الباحثات بالمنطقة.
- الاتصال بانتظام مع إدارة المسح (المكتب الفني) والإبلاغ عن مكان عمل الفريق يوميًا.
- اتخاذ الإجراءات الإدارية اللازمة لانتقالات الفريق إلى مكان العمل وتوفير مستلزمات العمل الميداني من استبيانات وخرائط وأدلة.
- قيام المشرف بمراجعة بعض الاستبيانات للتأكد من إتباع وتنفيذ جميع التعليمات.

- يعقد المشرف اجتماعات يومية مع الفريق بعد نهاية يوم العمل وذلك لمناقشة المشكلات وعرضها على إدارة المسح لدراستها واتخاذ ما يلزم من قرارات، وعلى المشرف إبلاغ إدارة المسح عن أي باحثة يتضح أنها دون المستوى المطلوب أو لم تلتزم بالتعليمات لاتخاذ إجراءات إنهاء عملها فورا مع الفريق.
- يقوم المشرف الميداني بإعداد التقارير واستيفاء النماذج المعدة لمراقبة جودة العمل بالميدان وتسليمها إلى المنسق الإقليمي الذي يرسلها بدوره إلى الإدارة المركزية للمسح.

قواعد مراقبة وضبط جودة الأداء أثناء العمل الميداني :

نظرا لأهمية مرحلة جمع البيانات في تحديد جودة ودقة المعلومات والمؤشرات التي سيوفرها المسح، فإنه من الضروري الاهتمام بمراقبة جودة العمل الميداني وضبطه من خلال اتخاذ الإجراءات التالية:

- قيام الباحثة بمراجعة الاستبيانات المستوفاة للتأكد من: صحة العناوين– توجيه جميع الأسئلة وتسجيل الإجابات عليها – مراجعة تعليمات الانتقالات والأسئلة العازلة.
- قيام المدققة الميدانية بمراجعة الاستبيانات التي استوفتها كل باحثة والتأكد من شمولها واتساق إجاباتها.
- قيام المشرف بمراجعة بعض الاستبيانات للتأكد من إتباع جميع التعليمات وتنفيذها.
- قيام فريق خاص بإعادة عدد من المقابلات وإرفاق استبيان إعادة المقابلة مع الاستبيان الأصلي، وتكثيف ذلك في المرحلة الأولى من العمل الميداني

وذلك لاكتشاف الأخطاء مبكراً وإصدار تعليمات معالجتها فوراً مع تعميمها على كافة الفرق.

- يعقد المشرف اجتماعات يومية مع الفريق بعد نهاية يوم العمل وذلك لمناقشة المشكلات وعرضها على إدارة المسح لدراستها واتخاذ ما يلزم من قرارات.
- يقوم أعضاء المكتب الفني وأحد خبراء المشروع بزيارة ميدانية مفاجئة للاطمئنان على سير العمل وفقا للتعليمات وتذليل الصعوبات التي تعترض فرق العمل الميداني.

5-9 الشروط الواجب توافرها عند إجراء المقابلة:

- **تحقيق انفرادية المقابلة:** يجب على الباحثة محاولة إجراء المقابلة مع المبحوثة على انفراد قدر المستطاع.
- **توفير الحياد طوال مدة المقابلة والالتزام بتسلسل الأسئلة:** يتعين على الباحث/ الباحثة أن تكون محايدة طوال مدة المقابلة وأن لا توحي للمبحوث/ للمبحوثة بأي إجابة أو تفضيل إجابة على أخرى. و توجيه الأسئلة في تسلسلها الوارد في الاستبيانات وعدم تقديم أو تأخير سؤال على سؤال آخر.
- **ضرورة تجنب التوقعات:** يجب الحرص على تجنب التوقعات حول قدرة ومعلومات المبحوثة، ولا تفترض فرضيات معينة كأن تتوقع عدم معرفة النساء الريفيات وخاصة الأميات بوسائل تنظيم الأسرة. إضافة إلى ذلك يتعين عدم إظهار الاستخفاف بعقلية المبحوثة أو إشعارها بأنها أقل ثقافة وذكاء من الباحثة لأن هذا سيفسد جو المقابلة ويؤثر على مدى استجابة المبحوثة وبالتالي على جودة ودقة البيانات التي ستدلي بها.

- **عدم التعجل في إتمام المقابلة:** يجب التروي في توجيه الأسئلة والتأكد من فهم المبحوثة للسؤال الموجه إليها وإعطائها الوقت الكافي للإجابة دون استعجال حتى لا تضطر للإجابة بـ "لا أعرف".

5-10 أدوات العمل للفريق الميداني:

قبل بدء العمل الميداني الرئيسي، يقوم المشرف باستلام مستلزمات العمل الميداني الخاصة بالفريق ليقوم بدوره بتوزيعها على الباحثات، وتشمل هذه الأدوات ما يلي:

- نسخة من دليل إرشادات الباحثات.
- بطاقة تحقيق شخصية وخطابات تقديم.
- لوحة أو ورق مقوى للكتابة عليها.
- محفظة / حقيبة للاستبيانات.
- أقلام حبر أزرق.
- كشف تخصيص العينة للباحثة.

ويجب على كل باحثة التأكد من استلامها لهذه الأدوات وأن يكون معها عدد كافي من الاستبيانات وأن تراجع الاستبيانات للتأكد من عدم وجود صفحات ناقصة أو اختلاف ترتيب الصفحات حتى لا يحدث لها ارتباكا أثناء المقابلة.

ومن بداية العمل في منطقة المعاينة يجب على الباحثة التأكد من استيفاء الأعمدة الثلاثة في كشف تخصيص العينة للباحثة، والخاصة بتاريخ التخصيص ورقم الوحدة السكنية وعنوانها.

5-11 مراجعة الاستبيانات المستوفاة في الميدان:

يجب على الباحث/ الباحثة الميدانية القيام بالتالي:

- مراجعة الاستبيان الذي يتم استكماله فور الانتهاء من المقابلة ويعني ذلك مراجعة جميع صفحات الاستبيان قبل مغادرة المنزل حتى يتسنى الحصول على أي معلومات ناقصة والتأكد من أن جميع الأسئلة المطلوبة قد وجهت إلى المبحوثة.
- مراجعة الاستبيانات المستوفاة ميدانيًا بالتعاون مع المشرف، على أن تشمل هذه المراجعة الجوانب التالية:

  - مدى استكمال صفحة الغلاف.
  - مدى تحديد ومقابلة جميع السيدات المؤهلات.
  - مدى اتباع تعليمات المقابلة وتعليمات الانتقال بطريقة سليمة.
  - مدى الاتساق بين اجابات المبحوث/ المبحوثة.
  - مدى تدوين الإجابات بوضوح وتفصيل كاف.
  - تسجيل الملاحظات بدقة وصدق.

ويراعى أثناء هذه المراجعات عدم تغيير أي معلومة دون الرجوع للمبحوثة أو الأسرة، كما لا ينبغي استخدام استبيان جديد لنقل جميع المعلومات مرة ثانية.

5-12 معالجة عدم الاستجابة:

يقصد بعدم الاستجابة الفشل في إتمام المقابلة مع الأسرة المختارة في العينة، ويجب عند الزيارة لأي عنوان محدد أن تخصص له استبيان أسرة معيشية، ويجب أن تسجل نتيجة الزيارة على صفحة الغلاف.

وبالمثل يجب عند القيام بالزيارة الأولى للحصول على مقابلة فردية لاستبيان الصحة الإنجابية أن يخصص استبيانا فرديا وأن تسجل أيضا نتيجة المقابلة على صفحة الغلاف، ويجب بذل الجهود لاستكمال مقابلة المرأة المؤهلة التي تم تحديدها من واقع بيانات الأسرة المعيشية، ويعتبر القيام بزيارات متكررة للأسرة من أكثر الوسائل فاعلية في خفض مدى "عدم الاستجابة".

وقد يرجع الفشل في اتمام المقابلة إلى عدم العثور على الأسرة في العنوان المختار بالعينة أو حالات الرفض أو عدم التواجد بالمنزل.

5-13 تعليمات استيفاء الاستبيانات

نتناول في هذا الجزء التعليمات التفصيلية لاستيفاء الاستبيانات الرئيسية الخاصة بصحة الأسرة المعيشية والصحة الإنجابية ... وتنقسم هذه التعليمات إلى تعليمات عامة وتعليمات خاصة بكل سؤال.

التعليمات العامة :

تتلخص القواعد العامة لاستيفاء الاستبيانات فيما يلي:

- الكتابة بوضوح كامل، وفى المكان المخصص في الاستبيان بالنسبة لكل سؤال.
- الالتزام الكامل بالاستبيان في كل أسئلته وتعليماته، وبوجه خاص في الانتقال من سؤال لآخر حسب التعليمات المبينة فيه.
- القاعدة العامة هي الانتقال من السؤال إلى السؤال التالي له إلا إذا كان هناك شرط يجب توفيره لتوجيه السؤال التالي أو الانتقال إلى سؤال آخر في الاستبيان.

- يتضمن الاستبيان صياغات محددة لكل سؤال وهذه الصياغات يجب أن تذكرها الباحثة للمستجيبة، ولا تعيد صياغتها إلا إذا استحال على المستجيبة فهمها كما هي ويكون ذلك في أضيق الحدود.
- يحتوي الاستبيان على تعليمات **للباحثة**، وهذه التعليمات **للباحثة فقط**، ولا تذكر للمستجيبة على الإطلاق.
- تتضمن بعض الأسئلة سلسلة من النقاط تليها تعليمات للباحثة، والمطلوب في هذه الحالة أن تستخدم الباحثة التعليمات المذكورة في تحديد مكون السؤال. مثـــال: "هل أرضعت (اسم الطفل)" تعني أن تذكر الباحثة اسم الطفل في الموضع من السؤال المشار إليه (اسم الطفل) بين أقواس.
- أغلب الأسئلة تتضمن عدة إجابات محتملة ومحددة سلفا ومصاغة باللغة العربية وأمامها رموز رقمية، والقاعدة **ألا تذكر الإجابة للمبحوثة** وإنما تختار الباحثة الإجابة المناسبة طبقا لما تذكره المبحوثة **بعد توجيه السؤال لها**. وإذا وجدت الباحثة أن ما ذكرته المبحوثة لا يتناسب مع أي من البدائل المذكورة فإن عليها أن تتأكد من ذلك، وإذا تأكدت الباحثة من ذلك فيتعين عليها أن تسجل إجابة المبحوثة أمام إجابة (أخرى) وتحدد بدقة.
- في بعض الحالات يتعين ذكر كل بدائل الإجابات، وفى مثل هذه الحالة يجب ذكر كل البدائل المطروحة على المستجيبة.
- بعض الأسئلة مفتوحة بمعنى أنه لا تذكر في السؤال بدائل الإجابات الممكنة، وفى هذه الحالة يجب تسجيل إجابة المبحوثة بالتفصيل وبدقة في المكان المخصص لذلك وحسب تعليمات الاستبيان.
- ضرورة عدم تفسير أي مفهوم قد يبدو غامضا، أو القيام بأي تصرف غير متفق عليه قبل الرجوع إلى كتيب التعليمات، أو المشرف، أو إدارة

المسح، وفى حالة الاضطرار إلى القيام بأي تفسير أو تصرف غير متفق عليه يجب تسجيل ذلك بوضوح بجوار السؤال في الاستبيان.

وتختلف التعليمات التفصيلية والخاصة بكل سؤال من استبيان لاخر، لذا لم يتم استعراضها في هذا الكتاب.

الفصل السادس
تحليل البيانات

6-1 تمهيد:

تعتبر مرحلة تحليل البيانات من المراحل الهامة لتنفيذ المسوحات الديموجرافية والصحية مثل تلك التي يجريها المشروع العربي لصحة الأسرة، ولذا فقد أعطى المشروع اهتماماً خاصاً بهذه المرحلة لضمان جودة وشمولية التحليل وتعظيم الاستفادة من النتائج وتفعيل استخدامها في رسم السياسات والبرامج الصحية والتنموية، ولتحقيق هذا الهدف فإن المشروع يؤكد على إتباع الإرشادات التالية:

- توسيع الفريق الفني المشرف على تنفيذ المسح ليشمل مصممي المسح ومعدي الاستبيانات وجامعي البيانات ومدخليها والقائمين على تحليلها، وذلك لضمان التواصل بين المسئولين والمشرفين في المراحل المختلفة للمسح.
- تعزيز وتدعيم القدرات الوطنية لجميع العاملين في المسح بما في ذلك محللي البيانات من خلال تنظيم ورش العمل التدريبية على المستويين القطري والإقليمي، وتوفير البرامج التدريبية ذات العلاقة بالتعاون مع الهيئات والجهات العلمية العاملة في المجال.
- إعداد منهجية علمية نمطية يتم تطويعها طبقاً لمحتويات المسح في كل دولة وبما يتمشى مع ظروفها.
- العمل باستمرار على تطوير المنهجيات المستخدمة من خلال لقاءات الخبراء للاستفادة من التطورات العالمية ونقل واستخدام أحدث ما وصلت إليه تكنولوجيا المعلومات وحزم البرامج الجاهزة ذات العلاقة.

- ضرورة الاستفادة من الخبرات العربية العاملة في المجال وتشجيع تبادلها بين الدول العربية لتلبية الحاجات المستجدة والمتزايدة لهذه الدول على الساحتين العربية والدولية.
- العمل على تعميق أواصر التعاون والتواصل بين منتجي البيانات ومستخدميها، وتفعيل دور الإعلاميين في نشر واستخدام البيانات والمؤشرات التي يوفرها المشروع.

6-2 الخطوات الإجرائية لتحليل البيانات:

تبدأ أنشطة تحليل البيانات منذ بداية تصميم المسح، وتستمر حتى الانتهاء من إعداد التقرير الرئيسي وربما إلى ما بعد إجراء الدراسات التحليلية المعمقة.

وسوف نستعرض أهم خطوات تحليل البيانات:

المرحلة الأولى: قبل إدخال البيانات:

- تحديد الإطار النظري للمسح وتحديد مجموعة التساؤلات التي سيجيب عنها المسح.
- تحديد المتغيرات والمؤشرات المطلوب قياسها بدقة والعلاقات المباشرة وغير المباشرة بينها.
- إعداد الجداول التكرارية والتكرارية المزدوجة أو المتعددة لدراسة التوزيعات على مستوى المجموعات الفرعية.
- تحديد المقاييس الإحصائية مثل الوسيط، المعدلات، النسب، معاملات الارتباط والانحدار.. الخ
- تحديد تعريفات المتغيرات المركبة والتجميعية والوسيطة، مثل الحالة الاقتصادية والتي يمكن قياسها بملكية السلع المعمرة وخصائص المسكن، أو المكانة الاجتماعية، والتي يمكن قياسها بالمستوى التعليمي ونوع المهنة...الخ

المرحلة الثانية: بعد الانتهاء من إدخال البيانات، وتضم ما يلي:

- التأكد من إدخال جميع الاستبيانات.
- إجراء عمليات التدقيق الآلي للتأكد من الشمول والاتساق الداخلي بين المتغيرات المختلفة وتصحيح أي أخطاء.

- حساب مؤشرات جودة البيانات والتي تشمل:

• نسب الاستجابة التي يجب أن لا تقل عن نسبة معينة لضمان عدم التحيز والتمثيل الجيد للعينة.

• نسب الإجابات "أخرى" و "لا أعرف" والتي يجب أن تكون في حدودها الدنيا، حيث إن ارتفاعها يعني عدم شمول خيارات إجابات الأسئلة أو عدم فهم جامعي البيانات/ الباحثات والمبحوثات للأسئلة.

• نسب "غير مبين" والتي يدل ارتفاعها على عدم دقة جامعي البيانات في الميدان.

• التوزيع العمري حسب الجنس ومقارنته بمصادر خارجية للتعرف على درجة تركز الأعمار وتفضيل عمر معين (الصفر أو الخمسة).

• مراجعة مؤشرات جودة البيانات وتدقيق أي أخطاء يتم اكتشافها وإعداد النسخة المنقحة من البيانات.

• إجراء إعادة توصيف أو خلق بعض متغيرات جديدة مثل الحالة التعليمية والتي تركب من الأسئلة الخاصة بالالتحاق بالمدرسة وأي مستوى وآخر صف أُكمل بنجاح، المهنة والتي يتم تقسيمها إلى مجموعات رئيسية طبقاً لما تم تصميمه في المرحلة الأولى.

• استخراج الجداول التكرارية والمزدوجة وحساب النسب والمعدلات التي تم تحديدها في المرحلة الأولى.

إعداد التقرير الأولي:

يهدف إصدار التقرير الأولي إلى نشر النتائج الأولية للمسح، ويؤكد المشروع على ضرورة إصداره بعد فترة وجيزة من الانتهاء من العمل الميداني.

ويتضمن هذا التقرير خلفية مختصرة لتصميم المسح وأهدافه ومنهجيته وعينته، وعرضاً موجزاً لأهم النتائج وتكون غالبيتها في شكل رسوم بيانية مبسطة. وذلك في حدود 15-20 صفحة فقط.

إعداد التقرير الرئيسي للمسح:

ويتم إعداد التقرير الرئيسي للمسح باستخدام التحليل الوصفي للبيانات وعرض النسب والمعدلات والإحتمالات والمتوسطات حسب المتغيرات المختلفة (السن/ النوع/الإقامة/الحالة العملية/ المهنة...).

ويمكن أن تتم بعض المقارنات الزمنية لعدد من المتغيرات أو الظواهر.

ويتضمن التقرير:

- الفصل الأول: مقدمة /مدخل عام (خلفية الدولة -أهداف ومنهجية المسح - عينة المسح-الاستبيانات- العمل الميداني-تجهيز البيانات- تحليل البيانات).
- الفصل الثاني: مجتمع الدراسة (خصائص الأسر والأفراد- خصائص المستجيبات على استبيانات الصحة الإنجابية- خصائص الأطفال دون الخامسة...).
- بقية فصول التقرير: ويتضمن الفصول المختلفة عدا الفصل الأخير.

- الفصل الأخير: الخلاصة والتوصيات.
- الملاحق.

ويمكن عرض بعض النتائج من خلال الرسوم البيانية والخرائط، إضافة الى الجداول ولكن يفضل أن يتم تجنب التكرار بعرض الشكل والجدول معاً حيث إنه لا بد أن يضيف الشكل إضافة جديدة عن الجدول.

- إصدار التقرير الموجز الذي يتضمن موجزاً لأهم المؤشرات في صورة جداول مختصرة أو رسوم بيانية بسيطة، وأن يكون حجمه في حدود 15-20 صفحة، وأن لا يكون تكرارا للتقرير الأولي.

- **المرحلة الثالثة: التحليل المعمق:**

تمشيا مع إستراتيجية المشروع الخاصة بتفعيل استخدام البيانات في رسم السياسات والبرامج الصحية والسكانية وتقويمها وتشجيع إجراء التحليل المتعمق والمقارن على المستويين القطري والإقليمي بهدف تحقيق فهم أكبر لطبيعة العلاقات ومحددات السلوكيات المتعلقة بصحة الأسرة والصحة الإنجابية للمرأة والشباب والرجال وربطها بالسياسات القائمة بغرض تقييم مدى فعالياتها ثم تحديثها، ومن أجل الإسهام في تعزيز وتدعيم القدرات الوطنية والإقليمية في البحث والتحليل، ولتحقيق هذه الاهداف يجب اتخاذ الاجراءات التالية:

- تسهيل إجراءات الحصول على البيانات الخام للباحثين والمخططين وراسمي السياسات والبرامج.

- إعداد قاعدة بيانات تسمح بالحصول على البيانات الخام ونشرها على الإنترنت، ويمكن الحصول عليها بمجرد الحصول على اسم مستخدم وكلمة مرور.
- تشجيع طلاب الدراسات العليا على استخدام البيانات في إعداد دراستهم، وتسهيل حصولهم على البيانات وتقديم الدعم الفني اللازم لاستخدامها.
- عقد ورش عمل تدريبية حول " منهجيات التحليل المعمق للبيانات" لتعزيز وتدعيم القدرات الوطنية في مجال تحليل البيانات واستخدامها في رسم السياسات والبرامج.
- إعداد الدراسات التحليلية والمقارنة ونشر نتائجها واستخلاص الرسائل الإعلامية التي يمكن استخدامها في مجالات التثقيف والتوعية.
- اختيار مجموعة متنوعة للتحليل المعمق والمقارن ونشرها على أوسع نطاق لتحفيز الباحثين على المشاركة في اجرائه.

وفيما يلي بعض الدراسات المقترحة للتحليل المعمق من واقع بيانات المسوحات الصحية والديموجرافية وصحة الاسرة:

- محددات الخصوبة واتجاهاتها وانعكاسات هذه الاتجاهات على التوقعات المستقبلية لمستويات الخصوبة في المنطقة العربية.
- تباطؤ انخفاض الخصوبة في بعض الدول العربية.
- التباعد بين الولادات وتأثيرها على صحة الأم والطفل.
- الحاجات غير الملباه.
- اختلافات مستويات انتشار سوء التغذية وتبايناتها وعلاقتها بالأوضاع والظروف المعيشية للأسرة.

- الاختلافات الجغرافية لاستخدام رعاية الأمومة.
- التحولات الاجتماعية وأثرها على صحة الأم والطفل.
- محددات الزواج المبكر وعلاقته بمستويات الخصوبة.
- محددات صحة الأطفال وبقائهم على قيد الحياة.
- اتجاهات ومعارف الشباب نحو الصحة الإنجابية.
- الأوضاع الصحية والاجتماعية لكبار السن.

ويجب أن يتضمن التحليل المعمق استخداما للاساليب والنماذج الاحصائية والرياضية لدراسة العلاقات المتبادلة والمتشابكة بين المتغيرات المختلفة، والوصول الى استنتاجات وتوصيات عملية لخدمة راسمي السياسات والبرامج.

3-6 الشروط الواجب توافرها عند إجراء تحليل البيانات

- قراءة البيانات بصورة جيدة وفاحصة.
- تحديد المؤشر الذي يعكس البيانات وتحديد مستوى قياسه.
- تحديد مستوى قياس الظاهرة (النسبة الشائعة– المتوسط– القيمة الأكثر تكراراً).
- تحديد النمط العام وذلك إذا كانت الظاهرة تأخذ توزيعاً عمرياً أو إذا كانت ترتبط بالخصائص الاقتصادية والاجتماعية.
- محاولة وصف الظاهرة وتطورها عبر الزمن.
- محاولة إيجاد تصنيفات مقبولة للظاهرة موضع البحث.
- إبراز القيم الصغرى والعظمى للظاهرة محل الدارسة.
- عدم الجزم بالتحليل بصورة قاطعة إلا في حالات قليلة، واستخدام لغة تسمح بالمرونة في التحليل.

- يجب أن يدعم التحليل بالدارسات المقارنة والدراسات السابقة قدر الإمكان.
- يمكن تدعيم التحليل ببعض الأشكال البيانية التي تضفي للتحليل قدرا من الوضوح والتبسيط.

6-4 أهم الاساليب الاحصائية في تحليل البيانات:

وفيما يلي عرضٌ مبسطٌ لأهم الأساليب الإحصائية الأكثر استخداماً في تحليل البيانات:

أ- **الارتباط** (correlation):

ويستخدم لقياس العلاقة بين متغيرين، وتعبر قيمة معامل الارتباط عن درجة العلاقة، والإشارة تدل على طبيعة هذه العلاقة طردية في حالة الموجب وعكسية في حالة السالب، وتصل العلاقة إلى ذروتها إذا بلغ معامل الارتباط (1)، وتنعدم إذا بلغت قيمته صفراً، وتكون ضعيفة إذا كانت أقل من 0.5 وقوية إذا كانت أكبر من ذلك.

ويوجد ثلاثة أنواع من الارتباط:

النوع الاول: البسيط أي الإرتباط بين متغيرين.

النوع الثاني: المتعدد وهو يقيس الارتباط بين متغير تابع واحد ومجموعة من المتغيرات المستقلة إجرائياً عندما تؤخذ مجتمعة، وتعتمد قيمة الارتباط المتعدد على قيم معاملات الارتباط البسيطة بين المتغيرات المستقلة ومعاملات الارتباط بين هذه المتغيرات والمتغير التابع.

أما النوع الثالث فهو الارتباط الجزئي ويقيس الارتباط بين متغيرين بعد استبعاد تأثير متغير ثالث أو مجموعة متغيرات من العلاقة بين المتغيرين.

ب- الانحدار (Regression):

يعتبر الانحدار من أهم الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات، حيث إنه يستخدم في وصف العلاقات بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة والتنبؤ بقيم المتغير التابع بمعرفة ومعلومية القيم المناظرة للمتغيرات المستقلة، وهناك نوعان من الانحدار:

- **الانحدار الخطي البسيط:** يستخدم لقياس العلاقة بين متغير تابع وآخر مستقل، ويمكن من خلاله التنبؤ بقيمة المتغير التابع بمعرفة قيم المتغير المستقل. وبطبيعة الحال فان إمكانية التنبؤ هذه تتوقف على درجة الارتباط بين المتغيرين.

- **الانحدار المتعدد:** يستخدم لدراسة العلاقة بين متغير تابع وعدة متغيرات مستقلة مع مراعاة أن تكون المتغيرات المستقلة غير مرتبطة فيما بينها ولكن تكون مرتبطة مباشرة بالمتغير التابع.

ويستفاد من استخدام الانحدار المتعدد فيما يلي:

- قياس قوة العلاقة بين المتغير التابع وكل من المتغيرات المستقلة.
- تحديد الأهمية النسبية لكل متغير مستقل في العلاقة التنبؤية وإمكانية ترتيب هذه المتغيرات حسب مساهمتها في هذه العلاقة.
- كيفية إدخال أو إضافة متغيرات جديدة لتحسين العلاقة التنبؤية ودقة التنبؤ وكذلك استبعاد متغيرات تضمنها التحليل.

ويفضل تجنب العينات الصغيرة لأن نتائجها تكون عديمة الدلالة أو ذات دلالة غير معنوية. ويلاحظ وجود 3 نماذج انحدار متعددة رئيسية هي:

- نماذج الانحدار القياسي وفيها يتم إدخال المتغيرات المستقلة دفعة واحدة.
- نماذج الانحدار الهرمي وفيها يتم إدخال المتغيرات المستقلة على أساس المعرفة النظرية.
- نماذج الانحدار المتدرج وفيها يتم إدخال المتغيرات المستقلة، كل متغير منها على حدة مع تثبيت المتغيرات الأخرى.

ويوجد هناك ما يسمى بتحليل المسار (path analysis) والذي يهدف إلى بناء علاقات هيكلية تفيد في إيجاد وتفسير علاقات الارتباط بين المتغيرات في النماذج السببية.

ج- التحليل العاملي: (Factor Analysis)

ويستخدم هذا النوع من التحليل لوصف العلاقات التبادلية بين المتغيرات بدلالة عدد أقل من المتغيرات (يطلق عليها عوامل) غير المترابطة وكل عامل منها يضم مجموعة من المتغيرات الأصلية المترابطة فيما بينها، وفيما يلي عرض لأحد المؤشرات التجميعية وهو:

- مؤشر تجميعي للسلع المملوكة للأسرة: ويشمل هذا المؤشر توفر أجهزة الراديو والتليفزيون والفيديو والدش والثلاجة والغسالة وفرن الغاز أو الكهرباء وسخان الماء وآلة الخياطة والمروحة الكهربائية والتليفون والمكيف والمكنسة الكهربائية والخلاط الكهربائي والدراجة الهوائية والدراجة النارية وسيارة خاصة وسيارة للإيجار والشاحنة. وقد تم حساب مؤشر واحد لهذه المجموعة وذلك بحساب متوسط عدد السلع للأسرة في العنقود.

ومن أجل ضبط تأثير حجم العنقود والتباينات في معدلات الاستجابة وما شابه من عوامل فقد تم استخدام النسب والمتوسطات على مستوى كل عنقود.

وقد أوضحت نتائج هذا التحليل أن هناك 18 نموذجاً تتدرج في القوة التحليلية من الأقوى إلى الأقل قوة تفسيرية للتباين.

وتجدر الإشارة الى أن أهم ما يبرزه هذا النوع من التحليل أن كل نموذج يمثل مجموعة (أو مجموعات) من المتغيرات ذات الطبيعة المتجانسة، الأمر الذي يؤدي الى المزيد من الاختزال لهذه المتغيرات التي تقود إلى نموذج تحليلي واحد يعبر عن واقع العلاقات المدروسة، بحيث تكون ذات مضامين برامجية أو تدخلات مباشرة في رسم السياسات والبرامج.

د- تحليل التمايز والتخصيص (Discrimanant Analysis):

وهما أدوات تحليل متعدد المتغيرات تهدف إلى فصل مجموعات مميزة من الأشياء (المشاهدات) وكذلك تخصيص (ضم) مشاهدة إلى مجموعة معرفة سابقاً. ويعتبر تحليل التمايز (استكشافي بطبيعته) وطريقة للفصل يفضل استخدامه لدراسة فروق مشاهدة لا يمكن أن تؤدي إلى علاقات سببية مفهومة والهدفان الواضحان لذلك هما:

- **الهدف الأول:** محاولة وصف الملامح المختلفة بيانيًا أو جبرياً لمجموعة من المشاهدات عن طريق مجموعة معروفة من المجموعات وعن طريق إيجاد مميزات بقيم عددية تساعد على فصل قيم للمتغيرات.

- **الهدف الثاني:** محاولة فصـــل المشاهدات إلـــى مجموعتين (أو أكثر) والتركيز هنا على وضع قاعدة تستخدم لإيجاد التخصيص بطريقة مثالية لأي عنصر جديد إلى المجموعة المناسبة.

ويطلق على الهدف الأول تمايز والهدف الثاني تخصيص أو تقسيم.

هـــ- **تحليل المكونات الرئيسية** (Principle Component) :

يهتم بتحليل المكونات الأساسية بتفسير البناء (التباين- التغاير) من خلال عدد أقل من المركبات الخطية للمتغيرات الأصلية. وبالتالي فإن الهدف منه هو:- اختزال البيانات وتفسيرها عن طريق التعبير عن المتغيرات الأساسية بعدد أقل من المركبات الأساسية.

ويعتمد تحليل المركبات الأساسية على اكتشاف علاقات لم تكن معروفة مسبقا، وبالتالي تعتمد هذه العلاقات في تفسيرات لم يكن متوقعا حدوثها.

كما يستخدم تحليل المكونات الأساسية كوسيلة تحليل بيني لتحليلات إحصائية أخرى مثل تحليل الانحدار – التحليل العنقودي – التحليل العاملي.

الفصل السابع
العينات

7-1 تمهيد:

يتطلب إجراء البحوث العلمية توفر بيانات لإعدادها قد تستلزم اللجوء إلى عدة مصادر للحصول على هذه البيانات، وتستخدم معظم الدراسات بيانات أولية تكون فى غالبيتها من دراسات ميدانية تعتمد على أسلوب العينات، نظرا لضخامة أسلوب الحصر الشامل أو التعدادات السكانية والتى تجرى كل عشر سنوات تقريبا.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا لا يعني الاستغناء تماما عن أسلوب الحصر الشامل نظرا لأهميته فى كثير من الأبحاث والدراسات . ونتناول فى هذا الفصل عرضا لتعريف أنواع العينات ومبررات استخدامها والخطوات الرئيسية لاختيارها.

7-2 تعريف العينة:

تعرف العينة بأنها جزء من مجتمع يختار بطريقة علمية لتوفير بيانات عن المجتمع المختار منه ، وفكرة العينات ليست جديدة حتى بالنسبة للأشخاص العاديين، فالشخص العادي حينما يريد أن يتذوق شيئا يأخذ جزءا صغيرا منه وعندما يريد أن يشترى غلالاً أو صناديق منتج معين يفحص جزءاً منها وهكذا.

ويمتاز أسلوب العينات عن غيره من الأساليب بما يلى:

- توفير الوقت واختصار الزمن.
- تقليل الجهد اللازم لإتمام جمع البيانات.

- يمكن من الحصول على معلومات أوسع وأكثر دقة، حيث يمكن توجيه عدد أكبر من الأسئلة.
- يمكن استخدامها فى دراسات يستحيل إستخدام الحصر الشامل فيها، مثل الدراسات الطبية والحيوية، حيث يستحيل مثلا سحب دم المريض بالكامل لإجراء دراسة على كرات الدم الحمراء، ولا يستطيع تجربة المصابيح التى ينتجها مصنع معين لاختبارها.

7-3 أهم المصطلحات المستخدمة فى مجال العينات:

تختلف العينات فى أنواعها وأساليب اختيارها، إلا أن المصطلحات التى يستخدمها الباحثون فى مجال العينات واحدة، وفيما يلى عرضٌ لأهم هذه المصطلحات.

الوحدة: هى المفردة التى يتكون منها مجتمع الدراسة، وقد تكون فردًا أو أسرة أو مصنعا... إلخ، ويجب على الباحث تحديد المفردة بدقة.

المجتمع: هو مجموع المفردات أو وحدات المعاينة التى ستجمع عنها البيانات، فقد يكون مجموعة من السكان داخل الدولة أو سكان محافظة معينة أو مدينة معينة.

وحدة المعاينة: هى الوحدات التى يقسم على أساسها المجتمع بغرض اختيار العينة، وتتكون وحدة المعاينة من مجموعة من المفردات وقد يختلف حجم وحدة المعاينة حسب طريقة المعاينة، ففي غالبية المسوحات والدراسات الديموجرافية تكون وحدة المعاينة الأولية هى العنقود ثم تكون الأسرة هى وحدة المعاينة ضمن العنقود.

الإطـــــار: هو قائمة مكونة من وحدات المعاينة التي يتكون منها المجتمـــع، وقد يكون خريطة أو أي وسيلة أخرى تحتوي على جميـــع وحـــدات المعاينة فى المجتمع، ويختلف الإطار من عينة لأخرى.

ومن أهم الإطارات المستخدمة فى الدراسات السكانية:

- سجلات التعداد العام للسكان والمساكن وتعتبر من أهم وأشمل الإطارات السكانية.
- السجلات المدنية وقد تعاني من قصور التسجيل وعدم توفر البيانات الحديثة عن بعض الأفراد.
- قوائم الضرائب العقارية.
- كشوف عدادي الكهرباء أو المياه ويؤخذ عليها عشوائية التوزيع وبعثرته.
- سجلات حصر الشوارع والطرق.
- قوائم العاملين بالمصالح والمؤسسات.
- قوائم التلاميذ بالمدارس.

كما توجد هناك إطارات تستخدم فى البحوث الـــصناعية والاقتـــصادية فـــى وزارات الصناعة والكهرباء والغرف التجارية تضم قوائم المؤسسات والوحـــدات التابعة لها ، كما تحتفظ وزارة الزراعة بالعديد من القوائم التى قد تساعد فى إجراء البحوث الزراعية والحيوانية.

شروط الإطار الجيد:

يعتبر إطار العينة جيدا إذا كان:

- يشمل كافة فئات ومفردات المجتمع.
- حدود وحدات المعاينة واضحة ويمكن التعرف عليها بسهولة.
- محدثا ويعكس آخر التغيرات التى طرأت على مفرداته.

7-4 تصميم العينة:

يتوقف تصميم العينة على أهداف البحث ومدى شموله وتحديد البيانات المطلوب جمعها ومجتمع الدراسة ومجالها البشري والمكاني، ويتطلب تصميم العينة تحديد نوع العينة المطلوبة وحجمها.

وعند تصميم العينة يجب التأكيد على ضرورة تجنب التحيز فى اختيار العينة، حيث إنه يؤدي إلى حدوث خطأ فى التقدير نتيجة هذا التحيز.

ويعتمد تحديد حجم العينة على العوامل التالية:

- **درجة التجانس بين أفراد المجتمع:** فكلما زاد التباين فى الخصائص كلما تطلب الأمر زيادة حجم العينة.
- **خطة التحليل والمجموعات الفرعية التى سيجري عليها:** فكلما زاد عدد المجموعات الفرعية كلما تطلب ذلك حجما أكبر للعينة، فإذا كانت خطة التحليل تعتمد على دراسة الفروق بين الحضر والريف مثلا يتطلب ذلك أن يكون حجم العينة أقل مما لو كانت خطة التحليل تهدف إلى تحليل الفروق على مستوى المحافظة.
- **نوعية المعلومات:** فإذا كانت المعلومات المطلوبة حول حدث نادر الحدوث فإن ذلك يتطلب زيادة حجم العينة.
- **الموارد المالية المتوفرة:** حيث تتطلب الدراسات الميدانية توفر مصادر مالية وبشرية كثيرة، وكلما توفرت هذه الموارد يكون من الأفضل زيادة حجم العينة للحصول على معلومات أكثر دقة.

- **درجة الثقة المطلوبة** : حيث يجب أن يحدد مصمم العينة درجة الثقة المطلوبة قبل البدء في التصميم وتحديد حجم العينة، ولا يجب التفريط فى درجة الثقة ومستوى المعنوية على حساب الموارد المتاحة.
- **حالات الإخفاق وعدم الاستجابة** : حيث يجب على مصمم العينة أن يراعي نسب عدم الاستجابة ويأخذها فى الاعتبار عند تحديد حجم العينة بان يزيد الحجم بهذه النسبة، فإذا أظهرت الدراسات السابقة أن هناك نسبة عدم استجابة ورفض تقدر بحوالى 15% يجب أن يزيد حجم العينة بمقدار 15% تلافيا من البداية لهذه النسبة.

7-5 أنواع العينات:

تنقسم العينات الإحصائية إلى نوعين رئيسيين هما:

العينات الاحتمالية وتنقسم إلى:

- عينة عشوائية بسيطة.
- عينة عشوائية طبقية.
- عينة عشوائية منتظمة.
- عينة عشوائية عنقودية.

وتمكن العينات الاحتمالية من الحصول على تقديرات دقيقة يمكن تعميمها على المجتمع، ويرجع ذلك إلى أن العينات الاحتمالية تساعد في قياس وحساب اخطاء المعاينة والتي تنقسم الى نوعين من الاخطاء هما:

الخطأ الاول وينتج عن التحيز في الاختيار.

الخطأ الثاني يسمى بالخطأ العشوائي ويقل كلما ازداد حجم العينة.

وعينات غير احتمالية وتنقسم إلى:

- عينة عرضية.
- عينة حصصية.
- عينة هادفة.

أولا: العينات الاحتمالية:

يتم اختيارها حسب نظرية الاحتمالات وتشمل:

1- **العينات العشوائية البسيطة:** وتعرف بأنها طريقة اختيار عدد من مفردات (وحدات) مجتمع بحيث يكون احتمال الاختيار فى العينة مساو لجميع المفردات.

وتعتبر من أبسط طرق اختيار/ سحب العينات الاحتمالية حسابيا ويشترط لتطبيقها ارتفاع درجة التجانس بين مفردات المجتمع، ويلاحظ أنه يتم الاختيار إما بأسلوب السحب بدون إرجاع المفردة التي يتم سحبها، أو بأسلوب السحب مع الإرجاع أى إرجاع المفردة التي يتم سحبها ويمكن فى هذه الحالة اختيار المفردة أكثر من مرة ويقيس عدد مرات ظهورها مدى انتشار الظاهرة.

2- **العينة العشوائية الطبقية:** فى بعض الحالات يضطر الباحث إلى تقسيم المجتمع إلى طبقات عندما يكون هناك تفاوتٌ كبيرٌ بين مفردات المجتمع، فيلجأ إلى تقسيم المجتمع إلى طبقات لتقل الفوارق بين مفردات كل طبقة، ويجب أن تكون الطبقات غير متداخلة ثم يتم الاختيار بالطريقة العشوائية البسيطة من داخل كل طبقة، ويساعد هذا النوع من العينات في الحصول على بيانات تفصيلية عن كل طبقة من طبقات المجتمع ، إضافة إلى التقديرات الخاصة بالمجتمع كله.

فعلى سبيل المثال إذا كان المطلوب اختيار عينة حجمها 200 طالب من طلبة إحدى المدارس الثانوية، أخذا فى الاعتبار التخصص، ففى هذه الحالة يلزم أن يقسم الطلاب إلى ثلاثة أقسام طلاب الصف الأول (30%)، طلاب القسم الأدبي (40%) طلاب القسم العلمي (30%) أى ثلاث طبقات.

فيلزم تقسيم العينة على الطبقات الثلاث حسب حجم كل طبقة، وبالتالي فإن توزيع العينة سيكون على النحو التالي:

عينة الصف الأول= (30 × 200)/ 100= 60 طالبا

عينة القسم الادبي= (40 × 200)/ 100 = 80 طالبا

عينة القسم العلمي= (30 × 200)/100 = 60 طالبا

ثم يتم الاختيار داخل كل طبقة بأسلوب العينة العشوائية البسيطة.

3- **العينة العشوائية المنتظمة:** وتعتبر من أسهل طرق المعاينة وأدقها، وتكاليفها قليلة، لذا فهي أوسع أنواع العينات انتشارا، وتعتمد على تقسيم المجتمع الأصلى إلى مجموعات متساوية العدد ثم يتم اختيار المفردة الأولى من القسم الأول عشوائيا.

فإذا كان هناك 80 مريضا بمرض معين يراد إجراء تحليل دمهم ويراد اختيار عينة مكونة من 20 مريضا فقط باستخدام العينة المنتظمة . أي أن المطلوب هو اختيار مريض من بين كل 4 مرضى يتم اختيارهم على النحو التالي:

-يرقم المرضى من 1 الى 80.

- وحيث أن المطلوب 20 مريضا فإنه سيتم اختيار مريض واحد من كل أربعة، أي أن المرضى من 1 الى 4 سيتم اختيار مريض واحد عشوائي، ومن بين المرضى 5 – 8، سيتم أيضا اختيار مريض واحد عشوائي وهكذا.

- يتم اختيار المريض الأول عشوائيا باستخدام جدول الارقام العشوائية، واختيار رقم واحد من بين 1، 2، 3، 4، وبافتراض أن الرقم العشوائي المختار هو 3 فسيكون المريض الأول المختار هو المريض رقم 3، ثم يضاف 4، فيكون المريض الثاني هو رقم 7 وهكذا، وبالتالي تكون عينة المرضى الذين يتم اختيارهم أرقام: 3، 7، 11، 15، 19، 23، 27، 31، 35، 39، 43، 47، 51، 55، 59، 63، 67، 71، 75، 79.

4- **العينة العنقودية:** تتلخص طريقة اختيار العينة العنقودية فى تقسيم المجتمع إلى وحدات أولية تسمى عناقيد، وكل عنقود يتكون من عدد من المفردات، أى أنها تستلزم تقسيم المجتمع إلى مجموعات تسمى وحدات معاينة أولية ثم يتم اختيار عينة منها بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، ويمكن أن تكون العينة ذات مرحلة واحدة أو متعددة المراحل.

مثال: العينة ذات المرحلة الواحدة:

إذا قسمت محافظة القاهرة إلى 5 مناطق ويتم اختيار منطقتين عشوائيًا ثم يتم دراسة جميع الأسر بالمنطقتين المختارتين.

العينة ذات المرحلتين: إذا قسمت المحافظة إلى 5 مناطق ويتم اختيار ثلاث مناطق عشوائيا . ثم تقسم كل منطقة إلى 10 أقسام، ثم يتم اختيار 3 منها داخل كل منطقة ويتم دراسة الأسر بالأقسام التسعة.

ثانيا: العينات غير الاحتمالية:

وهي العينات التي لا تعتمد فى اختيارها على نظرية الاحتمالات، ولذا يعاب عليها أنها لا تمثل المجتمع المسحوبة منه تمثيلا دقيقا، ومن أهم أنواعها:

1- العينة العارضة (الصدفة):

ويعتمد اختيار هذا النوع من العينات على أساس الصدفة وبالتالى فإن نتائج هذه العينة لا يمكن تعميمها على المجتمع ومثل هذا النوع من العينات هو عينات المنحرفين والجانحين أو الأفراد الذين يعانون من مشكلات نفسية معينة.

2- العينة العمدية (الهادفة):

يتم اختيار عينة من الأفراد الذين يحققون أهداف الدراسة وهي أيضا لا ينتج عنها نتائج تمثل المجتمع تمثيلا دقيقا، وبالرغم من انخفاض تكاليفها فأنها تستلزم كوادر مؤهلة لجمع البيانات .

3- العينة الحصصية (الحصص):

تعتبر من العينات التى يسهل اختيارها وبسرعة، وتتشابه مع العينة الطبقية فى تقسيم المجتمع إلى حصص أى فئات ذات خصائص معينة مع تمثيل كل فئة بحسب وزنها النسبي داخل المجتمع.

وتختلف مع العينة الطبقية فى أن الباحث يختار مفردات كـــل حـــصة بـــأى أسلوب يحدده وليس بالأسلوب العشوائى، وتستخدم فى بحوث الرأي العام وبعـــض الدراسات التربوية والنفسية.

6-7 الخطوات الرئيسية لتصميم العينة:

نلخص فيما يلى أهم الخطوات أو الإجراءات اللازمة لتصميم العينـــة التـــى يمكن من خلالها الحصول على بيانات ونتائج دقيقة وذات مصداقية:

- تحديد الهدف والمشكلة المراد دراستها من خلال الأسئلة التي يراد الإجابة عنها، وتحديد المصادر الممكنة للحصول على هذه الإجابات.
- تعريف مجتمع الدراسة وتحديده تحديدا دقيقًا .
- تحديد البيانات والمؤشرات المطلوبة مع مراعاة عدم توفرها في دراســـات أخرى وعدم إدراج بيانات لا تخدم البحث.
- تحديد درجة الدقة المطلوبة والتى تسمح بنسبة خطأ مقبول لا تؤثر علـــى أهداف البحث.
- تحديد طرق جمع وقياس البيانات المطلوبة.
- تحديد إطار المعاينة وتحديثه.

بعد الانتهاء من هذه الخطوات يمكن البدء فى تصميم العينة وتحديد حجمهـــا وأسلوب اختيار مفرداتها.

حساب حجم العينة:

في المسوحات الكبيرة والتي تضمن تمثيل كافة طبقات المجتمع وفئاته يحسب حجم العينة باستخدام الصيغة التالية:

$$N = \frac{(4(r)\,(1-r)\,(f)\,(1.1)}{(10.12\, r)^2\, p\, (n_h)}$$

حيث:

N : حجم العينة المطلوبة.

4: المعامل اللازم لتحقيق مستوى ثقة 95%.

r: قيمة المؤشر الاساسي المستخدم لتقدير حجم العينة

f: أثر التصميم

1.1: معامل لزيادة حجم العينة بمقدار 10% لمواجهة حالات الرفض وعدم الاستجابة.

0.12r: هامش الخطا النسبي عند مستوى 95%.

P: نسبة الفئة أو مجموع الأفراد الذين حسب لهم المؤشر الأساسي (r).

n_h: متوسط حجم الأسرة.

ويجب لتقدير حجم العينة مراعاة أن يكون المؤشر الأساسي هو أصغر المؤشرات التي سيوفرها المسح من حيث القيمة، فاذا كان هناك مثلاً 20 مؤشراً سيتم الحصول عليها من المسح وتترواح قيمتها بين 0.05% و60%، يستخدم المؤشر الأدنى قيمة وهو 0.05% ليضمن توفر بقية المؤشرات بمستوى دقة عال، حيث إنه لو استخدم الاعلى قيمة فستكون المؤشرات الادنى ليس لها دلالة أو معنوية إحصائية لندرة حدوثها أو تكرارها في العينة.

ويلاحظ أن قيمة أثر التصميم تتراوح بين 1.5 – 2.0، وقد تم إفتراض 1.1 في هذا المثال كمعامل لزيادة حجم العينة بافتراض أن نسبة عدم الاستجابة حـــوالي 10% أما إذا افترضنا أن نسبة عدم الاستجابة 20% فيصبح المعامل 1.2 وهكذا.

الفصل الثامن
الدراسات الكيفية

8-1 تمهيد:

يهدف البحث العلمي للوصول إلى حقائق الأشياء والظواهر ومعرفة كافة الصلات التي تربط بينها وعلاقات بعضها ببعض سواء كانت هذه الظواهر اجتماعية أو اقتصادية أو طبيعية أو ما إلى ذلك.

ولا شك في أن محاولة حل مشكلة ما أو إيجاد تفسير لها يستلزم جمع البيانات والحقائق المتعلقة بها لدراستها، إلا أن جمع البيانات يبدأ بعدما تتحدد للباحث فكرة واضحة عن نوع البيانات التي يلزم جمعها، فكثيراً ما يواجه الباحث بعدد من الحقائق والبيانات المتعلقة بموضوع مشكلته، وعليه في هذه الحالة أن يختار من بينها تلك التي يعتقد أن لها صلة بالمشكلة موضوع الدراسة، والتي قد تؤدي دراستها وبحثها إلى التوصل للتفسير المرغوب.

وتجدر الإشارة الى أن هناك نوعين من البيانات هما بيانات كمية وبيانات نوعية أو كيفية.

وتلائم الطرق الكيفية الدراسات التي تبحث في موضوعات اجتماعية غير محددة وربما تستخدم في تكوين فروض يمكن اختبارها لاحقاً بوسائل كمية. وهى تحاول شرح الواقع من خلال وجهة نظر ذاتية للمشاركين. وتتجه للتركيز على

التصميمات الوصفية والكشفية، وقد استخدمت تاريخيا بشكل عام في بحوث الظواهر الاجتماعية والنفسية.

والبحث الكيفي يقوم بتزويد الباحث بمعلومات تتميز بالعمق لزيادة فهم مشكلة البحث، ويتم إجراء هذه البحوث للإجابة عن التساؤل لماذا؟ بينما البحوث الكمية تميل أكثر إلى الأجابة على التساؤل كم؟

وتعتبر مجموعات النقاش البؤرية من أهم وسائل البحوث الكيفية وتستهدف هذه المجموعات البؤرية عموماً فتح حوار صريح ومعمق بين مجموعة أفراد من فئة واحدة حول موضوعات محددة لمعرفة آراء هذه الفئة وسلوكها والأبعاد الاجتماعية والثقافية لهذا السلوك.

2-8 كيفية تحديد عدد المجموعات:

يتحدد عدد المجموعات بحيث يكون هناك:

- مجموعتان على الأقل لكل متغير تحت الدراسة.
- عدد كاف من المجموعات تضمن الوصول إلى مرحلة الثبات وبحيث لا توجد معلومات جديدة أو إضافية.
- مجموعات تمثل المناطق الجغرافية المختلفة حتى يمكن دراسة الاختلافات بينها.

3-8 كيفية تركيب المجموعات:

يعتمد تركيب المجموعات على عدد من العناصر التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار بدرجات متفاوتة حسب الغرض من البحث:

- المستوى الاجتماعي.
- فئات العمر.
- مستوى الخبرة.
- الحالة الزواجية.
- الاختلافات الثقافية.
- الجنس (النوع).

8-4 تحديد المدى الزمني لوقت المناقشة:

يختلف الوقت حسب نوع النتائج المطلوبة، ولكن هناك اتفاقا مبدئيا على أن لا يزيد وقت الجلسة عن ساعتين.

8-5 تحديد حجم المجموعة:

العدد الأمثل هو من 6-12 فردا، حيث إن الرقم الأصغر يسمح بالتفاعل والرقم الأكبر يمكن أن يفتت المجموعة، وعملياً فإن العدد من 6-7 أفراد هو العدد الأمثل لإجراء هذه المجموعات.

8-6 تحديد مكان إجراء حلقة النقاش:

في بعض الأماكن البحثية يوجد مكان خاص مجهز بالأدوات اللازمة للتسجيل (فيديو/جهاز مسجل/ تصوير). وبصفة عامة يجب أن يكون المكان بعيداً عن الضوضاء ومريحا، وسهل الوصول إليه، ويوفر ويضمن خصوصية المقابلة، كما يمكن حضور ملاحظ بشرط أن لا يؤثر حضوره على سير المناقشة.

8-7 دليل المناقشة لمجموعات النقاش البؤرية:

يجب أن يحتوي دليل المناقشة على كل المتغيرات تحت الدراسة في تسلسل منطقي.

ولسهولة ودقة اجراء جلسات المناقشات البؤرية يجب أن يقوم الباحث بإعطاء المبررات للاختيارات المختلفة والخاصة بخصائص المشاركين وعدد المجموعات وتشكيلها، وخصائص الميسر ومساعده، وذلك قبل إجراء المناقشة.

8-8 القواعد العامة لإجراء المقابلات البؤرية:

- ضرورة أن تعقد المقابلات في مكان يسمح ويساعد على الشعور بالراحة بما يشجع على النقاش والحوار الصريح.
- أن يستهل النقاش أولاً حول الموضوعات العامة ثم يتطرق إلى الأكثر تخصصاً والأكثر صعوبة.
- يفضل دائماً أن لا يعرف المشاركون بعضهم البعض مسبقاً (قدر الإمكان) وذلك بغرض ضمان صراحة المشاركين ومشاركتهم الكاملة في الحوار.
- تتراوح مدة المقابلات عادة ما بين ساعة ونصف الى ساعتين حتى لا يصاب المشاركون بالملل.
- يتوجب اشتراك كافة الأفراد في الحوارات، حتى وإن تكررت المواقف، ذلك لكون الهدف هو التعرف أكثر ما يمكن على موقف الفئة وأن لكل فرد تجربته.
- أن تطرح الموضوعات والأسئلة بشكل غير موجه وليس لمعرفة تجارب المشاركين ذاتهم (بل للمعرفة بتجارب المجتمع ككل)، هذا وإن عرض أحد المشاركين تجربته الشخصية فيكون ذلك مرغوباً فيه.
- يستوجب العمل على إشعار المجموعة بالارتياح والثقة بما يضمن مشاركتهم الكاملة من البداية.
- يستوجب احترام رأي الآخر وفرض قاعدة الاستماع إلى الآخر شريطة أن يكون الحديث في الموضوع وليس خارجه.

- العمل على إيجاد حوار مفتوح ومشاركة كاملة بالاعتماد على الجهود الذاتية للمشاركين وذلك عن طريق تقليل تدخلات المنشط قدر الإمكان، بالإضافة إلى تحميل المشاركين مسؤولية التسيير الجيد والحوار المفتوح.
- أن تسأل كل فئة حول الفئة الأخرى فيما يخص كافة الموضوعات (الذكور حول الإناث والعكس).
- ضمان تسجيل كتابي لكافة ملاحظات المشاركين وردود أفعالهم (ضحك، تنقل، حوار جانبي......).
- تركيز الحوار حول المشكلات والأبعاد وتجنب الحديث حول الحلول قبل مناقشة المشكلات.
- يجب ضمان دخول المشاركين في النقاش والانتقال من موضوع إلى آخر بشكل سلس وبدون أن يشعر المشاركون بالانقطاع ، بما يضمن استمرار المشاركة في الحوار.
- يمكن أن تقع مناقشة موضوع قبل الوقت المحدد له ويطرح بطبيعته في سياق النقاش، عندئذ يمكن دعم النقاش حوله ومتابعته شريطة أن لا يناقش مرة أخرى، وأن يطرح من عدة مشاركين.
- ضمان تسجيل الموضوعات كاملة وكذلك المقابلات بعد إقناع المشاركين وموافقتهم جميعا باستخدام عدد 2 (كاسيت) مسجل.
- يجب أن يسمح شكل الجلسة بمشاركة الجميع في الحوار، لذا يجب أن تكون في شكل نصف دائرة وأن يجلس مدير الجلسة ومساعده في وسط المجموعة.

8-9 اجراءات الجلسات:

أ- افتتاح الجلسات:

- التقديم ويشمل:

- تعريف بأهداف الدراسة.
- توضيح عدم اهتمام الدراسة بالأفراد ولكن بالمجموعة ككل.
- طلب موافقة المجموعة على التسجيل بعد توضيح أن الهدف ليس تسجيل كلام كل فرد وإنما صعوبة كتابة الحوار، وأن التسجيل سوف يستعمل فقط لكتابة التقرير.
- توضيح قواعد المقابلات الجماعية البؤرية، وبشكل خاص:

- مشاركة كل فرد حتى وإن كان رأيه مخالفاً أو مطابقا للاخرين.
- محاولة توضيح الأسباب في الحديث.
- عدم الخروج عن الموضوع.
- ضرورة محافظة المجموعة على انتظام النقاش، وعدم إتاحة الفرصة لمن يريد السيطرة على النقاش.
- تقديم موضوعات النقاش.
- توضيح الوقت المخصص وتوزيعه.
- تفتتح الجلسات بإثارة موضوع عادي جداً بما يضمن أن يتحدث منذ البداية كل فرد مشارك، على أن تكون المداخلات قصيرة.

ب- خاتمة اللقاء:

- ضرورة احترام الوقت وإنهاء المقابلة في الوقت المقرر.
- تخصص الربع ساعة الأخيرة لإعادة مناقشة:

- المحاور أو الموضوعات التي نسيها مدير الحوار.
- بعض الآراء التي يعتقد المدير أنها غير واضحة.

- تلخيص الموضوع الرئيسي.
- شكر المجموعة وإعادة تأكيد سرية الحديث واستعماله فقط لأغراض البحث العلمي.

جـ- بعد المقابلة:

عقد جلسة بين مدير الحوار أو مساعده لتفريغ الأشرطة وعرض الملاحظات واستكمالها وإعداد التقرير.

8-10 آليات وضع الأسئلة للطرق الكيفية:

سواء في حالة الاستبيان المتعمق أو المناقشات البؤرية المحورية فإن الأسئلة الكيفية يجب أن تكون مفتوحة وتلقى بطريقة هادئة وواضحة بدون أي توجيه، مع تجنب الإيحاء بأي إجابات.

وبالرغم من أن الطرق الوصفية لجمع البيانات تكون عبارة عن محادثة فإن هناك ثلاثة أنواع من الأسئلة:

- الأسئلة الرئيسية.
- الأسئلة التتابعية.
- أسئلة الحث.

وفيما يلي عرض لنماذج هذه الأسئلة لدراسة الرأي بالنسبة لاستخدام النساء لوسائل تنظيم الأسرة.

جدول رقم (1): نماذج أسئلة حول رأي النساء في استخدام وسائل تنظيم الأسرة

المواضيع الخاصة بــ	الأسئلة الرئيسية	الأسئلة التتابعية	الحث
المعرفة	هل يمكن ان تقولي ماذا تعرفي عن ---	ماذا سمعت من الآخرين؟ في رأيك هل هذه الأشياء صحيحة؟	أي شئ آخر سمعته عن---------
مصدر المعرفة	من أين سمعت عن ------؟	كيف تمت مناقشة الموضوع؟ ماذا قال هذا الشخص عن ----؟ هل هناك آخرون تحدثوا عن--؟	تحدثي معى عن ذلك- هل من الممكن إعطائي أمثلة؟
الخبرات	هل تعرف أي شخص استعمل --؟ هل استعملتيها بنفسك؟	لماذا قررتي استعمالها؟ ماذا كان يشكل استعمالها بالنسبة لكي؟ كنتي مبسوطة ولا مش مبسوطة لما استعملتيها ؟ أيه اللي خلاكى مبسوطه/مش مبسوطه؟	من الذي كان له تأثير على قرارك؟ ولماذا قررتى؟
الرأي	ماهى مميزات ----؟ وماهى عيوب ----؟	كيف تفيد أو تضر ---- شخص مثلك؟ تفتكري الآخرين بيبصوا لكي ازاى لما بتستعمليها؟ تفتكري الستات اللي تعرفيهم بيرغبوا في أن ---- تكون متوفرة ؟ ليه آه /ليه لأ؟ بتفكري انت أن ----تكون متوفرة ؟ ليه آه/ ليه لأ؟	ماهي الطرق التي -- تنفع أو تضر شخص؟ زوجك/حماتك؟ الستات ممكن تقول أيه لو اتعرضت عليهم----؟ ماذا عن الرجال؟ ما هي الأسباب التي تجعل الناس لا يرغبون --؟

11-8 إعداد دليل المناقشة

عند إعداد الأسئلة البحثية يجب على الباحث اتباع الخطوات التالية:

- يجب قراءة خطة البحث جيداً قبل إعداد الأسئلة.
- يتم التركيز على أهداف البحث ومشكلته.
- تحويل أهداف البحث ومشكلاته إلى قائمة أسئلة تعكس ما تريد أن تعرفه.
- يجب حفظ النقاط الاسترشادية.
- تعرف على مواضيع البحث ومكونات هذه المواضيع.
- قسم البحث إلى مواضيع عريضة وحاول أن تقسم هذه المواضيع العريضة إلى أقسام.
- قرر ما إذا كنت ستستخدم طرقا أخرى غير الأسئلة مثل قصة أو صورة أو ملصق. وهذه تستخدم في المواضيع الحساسة مثل السلوك الجنسي أو الإجهاض.

إعداد قائمة الأسئلة: كما أسلفنا سابقاً فإن كل موضوع أو كل قسم يمكن أن يتضمن الأنواع الثلاثة من الأسئلة (الرئيسية، والتتابعية والحث).

إعداد الكلمة الافتتاحية والكلمة الختامية: يتم إعداد الكلمة الافتتاحية مبيناً أهداف الجلسة وشرح الإجراءات وأخذ الموافقة، أما الكلمة الختامية فتحتوى شكر للمشاركين وتذكيرهم بأن المعلومات لن تستخدم إلا لأهداف البحث العلمي.

12-8 إعداد التقرير النهائي للبحث:

يتضمن التقرير النهائي ما يلي:

- **صفحة العنوان:** وفيها يكتب العنوان كاملاً، اسمك ووظيفتك والتاريخ والجهات المشاركة في البحث.

- **الملخص:** يشمل الملخص التعريف بأهداف الدراسة، والمنهجية وأهم النتائج.
- **مقدمة وتشمل:** لماذا اخترت القيام بالبحث؟ – ما هي المشكلة وما هي أهمية دراستها؟
- **مراجعة التراث النظري:** إن مراجعة التراث العلمي يجب أن تنعكس على التقرير بحيث توضح أنه قد تم فعلاً تغطية الفجوة المعرفية المتاحة بين ما هو قديم وما يستجد من أفكار.
- **تصميم البحث:** ويتضمن الأهداف والفروض والمنهجية بشئ من التفصيل
- **وصف وتحليل البيانات:** ويتم ذلك باستخدام الطرق المتعارف عليها علمياً.
- **النتائج النهائية والتوصيات:** يجب عند كتابة النتائج النهائية الإشارة إلى المقدمة ثم تسرد النتائج مرتبة في محاور تغطي كل المتغيرات في الدراسة ثم تعرض الخلاصة والاستنتاج والتوصيات المرتبطة بها، والرؤية المستقبلية المقترحة.
- **المراجع:** تتضمن كل الكتب والمقالات التي تم الرجوع إليها أثناء إعداد البحث.
- **الملاحق:** يجب أن يعطي لكل ملحق رقم وعنوان، وغالباً ما تتضمن الملاحق الأدوات التي استخدمها الباحث.

وبعد إعداد التقرير النهائي يقوم فريق البحث بمراجعته، ووضع استراتيجية لعرضه، ونشر نتائجه.

مثال لإحدى أدوات البحث الكيفي

بالرغم من أن الأدلة الارشادية للدراسات الكيفية تحوي نقاطاً أو محاور للنقاش فإنه تسهيلاً على فريق جمع المعلومات يمكن إعدادها على هيئة أسئلة كما

يمكن إضافة أسئلة تتبعية وبحثية كما أسلفنا سابقاً. وهناك بعض الأمثلة لبعض الأدلة الإرشادية. نقدم منها المثال التالي:

دراسة عن معلومات وآراء واتجاهات المجتمع نحو
إدماج خدمات الرعاية والوقاية من الإيدز
في خدمات الصحة الإنجابية للشباب•

نود أن نرحب بكم اليوم وبمشاركتكم في هذه المناقشة. ولقد اجتمعنا اليوم للتحدث عن مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) والمشاكل المتعلقة به والتي يواجهها الشباب في مصر. اسمي ---------- وسوف أدير الحوار وسوف يقوم زميلي ---- بتسجيل كل ما تقولونه . ونحن نعمل في -----------.

وأؤكد أن المعلومات التي تمدوننا بها سوف تكون سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي. ولكم الحق في ترك الحلقة النقاشية في أي وقت تشاءون. وسوف يتم تسجيل هذه الجلسة لأن زميلي سيقوم بكتابة ما سنقول وهذا التسجيل سيساعده على تدوين النقاط التي لم يسجلها في وقت الحلقة النقاشية.

وحتى نتعرف على بعضنا أكثر، هل ممكن إخباري ببعض التفاصيل عن عمرك ، الحالة الاجتماعية ، المستوى التعليمي، عدد الأطفال لديك.

وسوف يتضمن النقاش المحاور التالية:

• دراسة تمت بالاشتراك مع المكتب الاستشاري الدولي وصندوق الأمم المتحدة للسكان في مصر عام 2003.

- مقدمة عن الصحة الإنجابية.
- المعرفة بمرض الإيدز.
- فئات الشباب المعرضة لمرض الإيدز.
- مصادر المعلومات الحالية عن مرض الإيدز.
- مدى الحاجة إلى معرفة المزيد عن مرض الإيدز.
- مصادر المعلومات التي تظنون أنها مناسبة أكثر لمن هم في مثل أعماركم.
- كيفية التصرف/ التعامل في حالة التعرف على مريض بالإيدز.
- الإجراءات أو التصرفات التي تتم في حالة ما اذا شك شاب أو فتاة في مثل سنك من إصابته بالمرض.
- المعرفة بوجود مكان أو جهة يستطيع المصاب بمثل هذا المرض الحصول على مساعدة منه.
- فكرة وجود مكان يوفر خدمة صحية للرعاية والوقاية من الإيدز للشباب جيدة أم لا.
- المواصفات الواجب توافرها في هذا المكان (تجهيز المكان- المواعيد- مستوى ونوع مقدمي الخدمة- السرية والخصوصية - موقع العيادة- التكلفة- نوع الخدمات المقدمة مثل التليفون- الأفلام- إنترنت -كتيب - عيادات متنقلة هل هي مباشرة أم تحت مظلة الصحة الإنجابية - عيادات منفصلة أم مشتركة للبنات والأولاد - عيادات للشباب أم لجميع الأعمار.
- مدى قبول الشباب لاستخدام الخدمة الصحية للرعاية والوقاية من الإيدز في حالة ماتوفرت هذه الخدمة.
- معلومات أخرى يرغب المشارك في حلقة النقاش إضافتها.

** نهاية اللقاء - أشكر المشاركين***

الفصل التاسع
البحث السريع بالمشاركة

1-9 تمهيد:

إن البحث السريع بالمشاركة هو نمط من أنمـاط البحـث الـسريع لجمـع المعلومات بدقة وسرعة وبمشاركة المستفيدين أنفسهم، وهو أسـلوب بحثـي قـام الباحثون فى مجال التنمية الدولية بتطويره فى نهاية السبعينات وبداية الثمانينـات كبديل ومكمل للمسوحات التقليدية. ويعتبر "البحث السريع بالمشاركة" أسلوبا للتعلم من ومع أعضاء المجتمع لاستكشاف وتحليل وتقييم المعوقات والفـرص المتاحـة واتخاذ قرارات محدودة تجاه المشروعات التنموية. وهو وسيلة مكثفة للتعلم يمكـن من خلالها لفريق البحث أن يجمع المعلومات بسرعة وبأسلوب منظم ، وهـو وإن كان منظما إلا أنه محدد تحديدا كاملا، ويقوم بتنفيذه فريـق متعـدد التخصـصات يشتمل على أعضاء المجتمع، ويمكن استخدامه فيما يلى:

- إجراء تحليل عام لموضوع أو سؤال أومشكلة معينة.
- التعرف على الموارد المجتمعية سواء البشرية أو الماديـة أو الطبيعيـة أوالمؤسسية
- تقدير الاحتياجات للمجتمعات المحلية.
- تحديد آليات استخدام الموارد المتوافرة بالمجتمع فى تلبية احتياجات أفراده وتحقيق تنميته.
- دراسات الجدوى.
- تحديد المشروعات أوالبرامج وترتيبها حسب الأولوية.

- إجراء تقييم للمشروعات أوللبرامج.
- تحديد الأولويات لأنشطة التنمية.
- جمع المعلومات أثناء تنفيذ أنشطة التنمية.
- متابعة وتقييم الأنشطة التنموية وآثارها على المجتمع.

وقد تم استخدام البحث السريع بالمشاركة بنجاح فى العديد من المجالات البحثية مثل الصحة الإنجابية وتنمية المرأة وغيرها من البحوث.

ويعتبر البحث السريع بالمشاركة أكثر المناهج استعمالا، نظرا لسرعة انجازه ولأنه يقترح أدوات وآليات ويعتمد مبادئ تمكن من تحسين قدرات المجتمع المحلي عن التعبير وإبداء الرأي من جهة وعن التحليل والتخطيط الموضوعيين من جهة أخرى.

وبالرغم من الإمكانيات المتعددة لإستخدام وسائل البحث السريع بالمشاركة فى مجالات عديدة فإن هناك بعض الاعتبارات التي ينبغي أخذها فى الإعتبار عند تحديد مدى ملاءمة البحث السريع بالمشاركة لحالات ومشروعات معينة، وربما تكون أكثر الاعتبارات أهمية هي:

- توافر الكفاءات اللازمة لإجراء الدراسة.
- درجة المرونة اللازمة للهيكل التنظيمى للمشروع واتخاذ القرار بحيث يمكن الإستفادة من المعلومات الجديدة.
- فى أى مجال سيتم إستخدام النتائج.

إن الخبرة والمؤهلات والعمل بروح الفريق الواحد بجانب تباين تخصصات أعضاء الفريق يكون لها دور هام وحاسم فى نجاح البحث السريع بالمشاركة ، فإذا

لم تتوافر هذه السمات فإن البحث السريع بالمشاركة قد يكون غير مجد ويسفر عن نتائج مشكوك فى مدى دقتها وصحتها.

إن سر نجاح البحث السريع بالمشاركة هو عدم المغالاة فى جمع المعلومات ودقتها، وإن مهارات البحث السريع بالمشاركة الجيدة لا يمكن تنميتها الا من خلال الممارسة والخبرة المستمرة التى تكتسب من العمل الميدانى.

2-9 أهم أنواع البحث السريع بالمشاركة:

يوضح الجدول التالي عرضا لأنواع البحوث السريعة بالمشاركة من حيث أهدافها ونتيجتها مع إعطاء مثال على كل منها:

جدول رقم (2): أنواع البحوث السريعة بالمشاركة حسب الاهداف والنتائج

النوع	استطلاعية/استكشافية	تطبيقية	تقييمية	تخطيطية تشاركية
الهدف من البحث	جمع المعلومات عن المشاكل العامة لتحديد الأولويات	تعميق المعرفة حول موضوع معين عموما بعد بحث استطلاعى	تقييم نتائج برنامج أو خطة عمل	ادماج الفئات المستهدفة فى عمليات تخطيط أو إعادة تصويب البرامج
نتيجة البحث	وضع فرضيات قد تستنير بها البحوث المستقبلية	وضع فرضيات واقتراحات عملية لكل المشاكل	مراجعة فرضيات المنطلق و إعادة توجيه البرامج	برنامج أو خطة عمل موضوعة من قبل الفئات المستهدفة
مثال على البحث	رؤية المجتمع لقضايا النوع الاجتماعى	مدى تقبل المجتمع لبرامج القضاء على اشكال التمييز ضد المرأة	تقييم برامج القضاء على اشكال التمييز ضد المرأة	ادماج القادة التقليديين والدينيين فى برامج القضاء على اشكال التمييز ضد المرأة

9-3 مقارنة البحث السريع بالمشاركة بالأساليب البحثية الأخرى:

يختلف البحث السريع بالمشاركة عن غيره من المنهجيات البحثية الأخـرى فى أنه يعتمد على مجموعة من أفراد المجتمع اعتمادا محوريا، وهذه المجموعـة يجب أن تكون على دراية بثقافة المجتمع والعادات والتقاليد السائدة، وعلى درايـة باللغة الدارجة مما يسهل عملية البحث ويزيل أي لبس ناشـىء عـن عـدم فهـم المصطلحات.

إن أساليب البحث السريع بالمشاركة فى حالات كثيرة تحل محـل أسـاليب البحث الأخرى، ولا تنفصل عن الأساليب الكمية ويمكن استخدامها معـا فـى آن واحد، فاختيار الأساليب يعتمد على نوع المعلومات المطلوبـة ووفـرة المـصادر (العمالة – الوقت – المال) وعلى الأخص عند الاحتياج إلى بيانات إحصائية دقيقة كما هو الحال فى الدراسة الاحصائية للسكان أو التسجيل العـائلي، أو عنـدما يطلب اجراء تحليل إحصائي معقد، فلا يمكن أن يحل البحث الـسريع بالمـشاركة محل الأساليب التقليدية الأخرى.

ومن ناحية أخرى، إذا كان الهدف الرئيسي هو معرفـة مواقـف أعـضاء المجتمع وآرائهم، فإن البحث السريع بالمشاركة يكون هو الإختيار الأفضل والأمثل وذلك لأن هذا النوع من الأبحاث يرفع من درجة وعي الناس ويقترح حلولا عملية، ويساعد الناس على تحليل القضايا والمشاكل المعقدة.

وفيما يلي عرض لأهم الفروق بين البحث الـسريع بالمـشاركة والبحـوث التقليدية الأخرى:

جدول رقم (3): أهم الفروق بين البحث السريع بالمشاركة والبحوث التقليدية الأخرى

البحث السريع بالمشاركة	البحوث التقليدية
وقت قصير	وقت طويل
منخفض التكلفة	عالى التكلفة
مرن	ثابت
نسبة مشاركة كبيرة	نسبة مشاركة قليلة
تحليل فورى بالميدان	تحليل داخل المكتب
تحاليل احصائية قليلة	تحاليل احصائية كثيرة
مقابلات شبه منظمة ومناقشات جماعية	استمارة استطلاع رأى مقننة
عينة تؤخذ حسب الفرصة المتاحة	عينة عشوائية حسب قواعد محددة
فريق متعدد التخصصات	جامعى معلومات
هيكل تنظيمى غير هرمى	هيكل تنظيمي هرمي.
الأفضل فى التعلم ومعرفة أراء افراد المجتمع وسلوكهم ومواقفهم	الأفضل فيما يتعلق بالبيانات الكمية والتحاليل الاحصائية

9-4 أساليب البحث السريع بالمشاركة وأدواته

إن الأدوات في البحوث السريعة بالمشاركة متعددة ومتنوعة، حيث إنه من الطبيعي أن تختلف أنواع المعلومات المراد الحصول عليها ، فالأشخاص مختلفون، في طبائعهم ومستوى ثقافتهم، ووظائفهم، ومكانتهم الاجتماعية – وغير ذلك، وحيث إن أنواع البحوث متعددة، وأيضاً المناهج البحثية متنوعة، لذا فإن الأدوات متعددة ومتنوعة حيث إن كل أداة تفيد في موقف معين مع أشخاص محددين.

9-5 اجراءات تطبيق منهج البحث السريع بالمشاركة:

- زيارة المجتمع المستهدف والتعرف على خصائصه.
- اعلام القيادات المحلية باهداف البحث واخذ التصاريح اللازمة.
- القيام بعملية اختيار المشاركين من المجتمع فى فريق البحث بالتعاون مع قيادات المجتمع.
- تدريب من تم اختيارهم على منهجية البحث بعد أخذ موافقتهم على المشاركة.
- الذهاب إلى المجتمع وتطبيق منهج البحث.
- إجراء التحليل اليومي بمشاركة فريق العمل.
- بعد الحصول على النتائج تعرض على افراد المجتمع المشاركين فى البحث
- إعداد التقرير النهائي.

9-6 أسس اختيار الأداة المناسبة للبحث السريع بالمشاركة:

تتعدد الأسس التي تفيد الباحث في تحديد الأداة المناسبة، ولكن من أهمها:

- نوع المعلومات المراد الحصول عليها.
- حجم المجتمع المبحوث.
- خصائص الأفراد المبحوثين.
- الميزانية المتاحة.
- مستوى مشاركة افراد المجتمع.

9-7 الخطوات التنفيذية للبحوث السريعة بالمشاركة:

- **اختيار الملاحظين:** يجب أن يكون أكثر الملاحظين مشاركة مستقلين عن المشاركين، حيث إن الملاحظ المستقل أكثر حرية في تسجيل السلوكيات وأكثر

خبرة في عمل تفاسير لها، ويؤدى استخدامهم إلى تجاهل إدارة تنمية الموارد البشرية لتدريب الملاحظين وإعفاء مديري المنشأة من هذه المسئولية. ويجب أن يؤخذ في الحسبان أن الملاحظ المستقل له مظهر الشخص الغريب الذي يفحص عمل الآخرين مما قد يزيد من ميل المشاركين أن يبالغوا في تصرفاتهم وربما يعبرون عن رفضهم لهذا النوع من الملاحظين.

- **تصميم جدول استمارة الملاحظة:** عند استخدام الملاحظة كأداة للتقييم، يجب توفر خطة مفصلة لتوزيع المسئوليات، ووضع الجداول واستكمال المشروع في التاريخ المحدد. ويجب أن يتضمن الجدول تحديد من سيقوم بالملاحظة، وأين ستتم الملاحظة ومتى، ويجب أن يتم التنسيق مع المنشأة التي يعمل بها المشاركون ومع مشرفي المشاركين أنفسهم. فقد يكون من المناسب ملاحظة عينة فقط من المشاركين، وفى هذه الحالة، يجب أن تتخذ الإجراءات لضمان أن تكون العينة كافية وأنها مختارة عشوائياً. وإلا فلن يكون هذا التمثيل صحيحاً.

- **تدريب الملاحظين:** الخطوة الأكثر أهمية في هذه العملية هي ضمان تدريب الملاحظين تدريباً شاملاً. فالملاحظ غير المدرب سوف يسجل ويبلغ معلومات غير ذات قيمة لا فائدة منها.

- **تصميم برنامج البحث السريع بالمشاركة**

عند تصميم خطة البحث، يجب التفريق وبوضوح بين المستويات المختلفة للموضوعات الرئيسية والموضوعات الفرعية والأسئلة والمؤشرات وذلك لتجنب الإرتباك والفوضى أثناء العمل الميداني.

ابدأ بالشئ السهل، الأمر الذى من شأنه أن يجعل الفريق ومقدمي المعلومات يشعرون بالارتياح (وفقا لذلك يتم تصميم خطة واساليب البحث).

عند القيام بتوضيح الأهداف والاغراض وتحديد الموضوعات الرئيسية والفرعية ومصادر المعلومات والمؤشرات، وعند تصميم أدوات البحث يتم البدء بطرح قائمة من الأسئلة تبدأ بالآتى: ماذا، لماذا، من، لمن، كيف، أين، متى ...الخ.

على سبيل المثال عند القيام بتصميم خطة البحث السريع بالمشاركة واختيار الأدوات والمؤشرات.... يتم السؤال عن:

- من يريد المعلومات؟
- ماذا نحاول أن نعرفه أو نجده؟
- كيف سيتم استخدام النتائج؟
- ما هو نطاق ومدى عمق المعلومات اللازمة لمعالجة المشكلة موضوع البحث؟
- ما نوع المعلومات التى نحتاج اليها؟
- ما درجة الدقة المطلوبة فى المعلومات؟
- كيف سيتم جمع المعلومات؟
- من سيقوم بجمع المعلومات؟
- كيف يمكن لأعضاء المجتمع أن يشاركوا فى عملية البحث؟
- من يستطيع أو ينبغي أن يشارك؟

ثم تراجع المصادر الثانوية، ولقاء مقدمي المعلومات الرئيسيين واستخدام المعلومات الشخصية لتحديد الموضوعات الرئيسية والاقتراحات المختلفة وكذلك الأمور الاساسية للبحث السريع بالمشاركة.

- تصميم أدوات البحث السريع بالمشاركة

- **اختيار الأدوات:**

بعد الموافقة على قائمة الموضوعات الفرعية فى المجموعة الكبيرة (غالبا ما بين 2-7 مواضيع فرعية لكل موضوع رئيسى) يقسم المشاركين إلى مجموعات

صغيرة على كل مجموعة صغيرة اختيار الأساليب والأدوات المناسبة لعدد محـــدد ومعين من الموضوعات الفرعية.

•تصميم الأدوات:

خطوات تصميم الأدوات:

- إعداد الموضوعات الفرعية، الأسئلة الرئيسية، والمؤشرات لكل وسيلة على ورقة منفصلة، وترتيبها ترتيبا منطقيا.
- النظر إلى ترتيب الأسئلة واختبارها قبل وضعها فى قائمة نهائية.
- إعداد قائمة المشاهدة المباشرة وقائمة الأسئلة الرئيسية، وارشادات عمـــل المقابلات وكذلك نماذج فارغة لاستخدامها لعمل الرسومات.
- عمل نسخة لكل وسيلة وإعطائها لكل فرد مـــن أفـــراد البحـــث الـــسريع بالمشاركة.
- استخدام المؤشرات الرئيسية كوسائل سريعة لتحقيق الهدف .
- استخدام القوائم لتذكير أعضاء الفريق بالقضايا الهامة التي تحتـــاج إلـــى تذكيرا دائما.
- ضرورة الاستفادة من أدوات الإستفهام المعاونة الستة (من؟ مـــاذا؟ أيـــن؟ متى؟ لماذا؟ كيف؟).
- تسأل فقط الأسئلة التى توفر الإجابة عنها المعلومات التي يحتـــاج إليهـــا البحث.
- بعد إنتهاء الجولة الأولى من المقابلات والملاحظات يجتمع الفريق لمناقشة النتائج وتحليل مبدئي للمعلومات التى تم جمعها ومقدار المعرفة التى تـــم إكتسابها وفهمها، ويجب على المجموعة أن تكون قادرة فى هـــذا الوقـــت

على مراجعة الموضوعات الرئيسية والأسئلة وتحديد المعلومات الإضافية المطلوبة وكذلك تحديد مصادر الحصول عليها.

ويكرر ذلك بصفة مستمرة بهدف تحسين وتطوير الأدوات.

- خطوات الإعداد للعمل الميداني:

- إعداد قائمة بالاسئلة والموضوعات التي تتعلق بالمشاهدات والمقابلات المطلوبة.
- تصميم وعمل نسخ من النماذج الفارغة.
- مراجعة المصادر الثانوية وتلخيصها فى صورة رسومات أوجداول.
- اختيار مقدمي المعلومات الرئيسيين والمواقع الممكنة.
- إعداد جدول أوبرنامج للبحث وتكليف أعضاء فريق البحث السريع بالمشاركة بالمهام.
- تحديد الترتيبات النهائية الخاصة بمستلزمات تنفيذ العمل.

مهام رئيس مجموعة البحث السريع بالمشاركة:

- إعداد الجدول الزمني للبحث بحيث يسمح بإلتقاء أعضاء الفريق وتفاعلهم، ويسمح بالتغيير فى جدول الأعمال، وتوفير وقت حر.
- عمل خطة يومية للعمل الميدانى إعتمادا على تحليل المعلومات التي تم جمعها، ولا يستمر جمع المعلومات بدون خطة واضحة.
- الاجتماع مع الفريق ومراجعة المعلومات التي جمعت، ومناقشة الأخطاء والوسائل والإجراءات المطلوب استخدامها لتصحيح هذه الأخطاء
- مساعدة الفريق على تبادل المهام التي يقومون بها.
- المرونة في تعديل الأساليب والأدوات وفقا لما تستدعيه الحاجة أثناء القيام بالعمل، كحذف بعض الأسئلة أو اضافة أسئلة أخرى.

- التأقلم مع الأوضاع غير المتوقعة ومحاولة الإستفادة منها (على سبيل المثال: إذا تجمع مجموعة من الناس أثناء عمل مقابلة فردية يمكن الاستفادة منهاوتحويلها الى مقابلة جماعية).
- عقد الإجتماعات للمرة الثانية والثالثة لنفس الأشخاص عند الحاجة.
- استخدام أساليب تحليلية لتلخيص النتائج ومقارنة المعلومات التى تم الحصول عليها من مقدمى المعلومات عن الموضوع نفسه.
- إعداد تحليل لمقدمي المعلومات الأساسيين للتأكد من المعلومات ولمراجعة الإستنتاجات التى تم التوصل إليها.
- عدم إخفاء الأخطاء ومناقشتها مع أعضاء الفريق بهدف التعلم منها.
- التواجد بصفة مستمرة في المجتمع.
- تغيير جدول الأعمال وللقيام بجولات سيرا على الأقدام لإستطلاع وبحث الأشياء غير المتوقعة.
- كتابة الملاحظات الميدانية بصفة يومية.
- التعلم من الناس واحترم أعضاء المجتمع ومستوى ثقافتهم وطلب النصح والمشورة منهم.
- الإختلاط بأعضاء المجتمع والمشاركة فى أعمالهم.
- شمول النساء والشباب وعدم التركيز على قطاع واحد فقط من السكان.

- **إعداد نتائج البحث:**

- تحديد كيفية تقديم أو عرض النتائج.
- ترتيب البيانات الخاصة بكل رسم من الرسومات المستخدمة.
- تقسيم مهام وأعمال إعداد الرسومات بين أعضاء الفريق.
- مناقشة الرسومات مع الفريق ككل، والقيام بعمل التعديلات اللازمة.

- خطوات تحليل النتائج:

- إكتشاف الإحتياجات والمشكلات والفرص ومناقشتها وترتيبها حسب الأولويات.
- تحديد أسباب هذه الإحتياجات والمشكلات والفرص.

- إرشادات تحليل نتائج البحث:

- مناقشة كل موضوع فرعى على حدة لتلخيص النتائج والخروج بإستنتاجات محددة وواضحة.
- إستخدام الأساليب التحليلية والاستنتاجات وفقا للحاجة (رسومات – تدرج – جدول الاولويات).
- ضرورة التأكد من صحة النتائج والاستنتاجات التى تم الحصول عليها.
- يجب أن تكون النتائج متسقة وألا يناقض بعضها البعض.

وعند كتابة التقرير يجب وضع الاعتبارات التالية فى الحسبان:

- من سيقرأ التقرير (أفراد المجتمع – الحكومة – الهيئات غير الحكومية – الهيئات الممولة).
- فى أى المجالات سيتم استخدام التقرير؟
- ما هى الموضوعات التي ينبغي أن يشتمل عليها التقرير؟
- ماهى الطريقة المناسبة لعرض المعلومات؟
- مَن مِن أعضاء الفريق سيقوم بكتابة التقرير؟

وسوف يتناول التقرير المحاور التي تم ذكرها من قبل.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

– احمد عبد المنعم واحمد رجاء عبد الحميد (2009): أساسيات ومفاهيم البحث السريع بالمشاركة، جامعة الدول العربية، المشروع العربي لصحة الاسرة.

– اصلاح الفوال (1982): مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة.

– جابر عبد الحميد جابر (1989): "مناهج البحث في التربية وعلم النفس"، القاهرة، دار النهضة العربية.

– رجاء محمود أبو علام (1999): مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، الطبعة الثالثة، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

– سيد الهواري (1986) كيف تكتب بحثا علمياً، مكتبة عين شمس، القاهرة.

– شيماء ذو الفقار زغيب (2009) (مناهج البحث والإستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية) الدار المصرية اللبنانية– القاهرة.

– عبد الحليم رضا عبد العال (1999): البحث في الخدمة الاجتماعية، الطبعة الثانية، الثقافة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

– عبدالله زيد الكيلاني و نضال كمال الشريفين (2007) "مدخل الى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية: أساسياته – مناهجه – تصاميمه – أساليبه الاحصائيه" عمان– الاردن– دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

– عمار كشرود (2007)" البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، دار الناهج للنشر والتوزيع–عمان.

– فؤاد ابو حطب، وامال صادق (1991): "مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

– فؤاد زكريا (1988): "التفكير العلمي"، عالم المعرفة، الطبعة الثالثة، المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

– محمد عبدالحميد (2000): "البحث العلمي في الدراسات الاعلامية"، القاهرة: عالم الكتب.

– محمد نجيب عبد الفتاح، احمد عبد المنعم ، عبد الله الزعبي، صلاح مهدي (2009): "التحليل المعمق للبيانات باستخدام حزمة البرامج الجاهزة SPSS – دليل منهجي للمستخدم"، جامعة الدول العربية، قطاع الشؤون الاجتماعية، المشروع العربي لصحة الأسرة.

– محمد عويس (1994): " قراءات في البحث العلمي والخدمة الاجتماعية، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار النهضة العربية.

– محمود فتح الله (1991): " أخلاقيات البحوث الطبية"، وثائق المؤتمر الدولي الأول حول الضوابط والأخلاقيات في بحوث التكاثر البشري في العالم الاسلامي، تحرير جمال ابو السرور، المركز الدولي الاسلامي للدراسات السكانية، جامعة الازهر، ص 171–180.

– محمد الوفائي (1989): مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

– يواكيم تايس وهيذر م.جريدي (1993): "البحث السريع بالمشاركة لتنمية المجتمع دليل تدريب من واقع خبرات ميدانية في الدول العربية". ترجمة محمد حشمت حسين. مركز خدمات التنمية وهيئة انقاذ الطفولة.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Babbie, E. R. (1990): Survey research methods (2 ed). Belmont. CA, Wadsworth.

- Beebe, J. (2001 October) .Teaching Policy analysis:Web-enhanced Instruction and online exchange programmes.paper presented At the school of public Management and Administration , University of Pretoria and KELP Public Affairs Network Seminar Gaborone, Bostswana.

- Bryman, A. 1988: Quanlity and quantity in social research. New York: Routledge.

- Howell, D.C.(1992): Statistical methods for psychology. Belmontx California, Duxbury Press.

- Pedhazur, E.J (1997): Multiple Regression in behavioral research, 3rd ed. New York., Harecourt Brace.

- Salah Mostafa, MD (2008): Medical informatics; Researches/ Services Project design, Institute of Postgraduate Childhood Studies Ain-Shams University, 4th Edition.

- Wesberg, H.F, & Bowen, B.D (1996): An introduction to survey research and data analysis (3 ed). Glenview, IL: Scott. Foresman.

- UNICEF (2005), "Multiple Indicator Cluster Survey Manual", New York.

للمزيد من المعلومات يمكن الإتصال بــ:

* المشروع العربي لصحة الأسرة، جامعة الدول العربية.

22 أ، شارع الدكتور طه حسين، الزمالك، القاهرة، مصر.

تليفون: **(202)27354306 / (202)27351929.**

تليفون/ فاكس: **(202)27383634.**

البريد الإلكتروني: **papfaminfo@papfam.org**

familyhealth.unit@las.int

الموقع الإلكتروني: **www.papfam.org**

تنفذ جامعة الدول العربية المشروع العربي لصحة الأسرة في البلاد العربية بتمويل من عدد من الجهات العربية والدولية وهي : برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، صندوق الأمم المتحدة للسكان، صندوق الأوبك للتنمية، منظمة الصحة العالمية، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة، اليونيسيف، صندوق الأمم المتحدة للمرأة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.

كما تشرف على تنظيم وتسيير عمل المشروع لجنة توجيهية عليا يرأسها صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية وعضوية معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية والمدراء التنفيذيين للمنظمات المساهمة والمجالس الوزارية العربية المعنية بالصحة، الشئون الاجتماعية، الإعلام والمنظمات النوعية ذات العلاقة.

يهدف المشروع إلى توفير بيانات تفصيلية ودقيقة حول صحة الأسرة والصحة الإنجابية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع المحلي و ذلك من خلال إجراء المسح العربي لصحة الأسرة وعدد من الدراسات الخاصة حول اتجاهات الشباب نحو الصحة الإنجابية ووفيات الأمهات وختان الإناث والرعاية الصحية والاجتماعية لكبار السن ودور الأزواج في الصحة الإنجابية والحالة التغذوية للأمهات والأطفال دون السادسة ووضع ومكانة المرأة.

وتقوم إدارة المشروع بتوثيق منهجيته من خلال إصدار مجموعة من الوثائق الفنية التي تتناول الجوانب التنظيمية والتحليلية اللازمة لتصميم وإعداد وتنفيذ المسوحات الديموغرافية والصحية بصفة عامة والمرتبطة بصحة الأسرة بصفة خاصة. كما تنظم عددا من لقاءات الخبراء وورشات العمل والدورات التدريبية علاوة على تنفيذ برنامج نشر واسع يتضمن نشر وتوزيع هذه المطبوعات لتعظيم الاستفادة منها في دعم وتعزيز القدرات الوطنية والكوادر المحلية العاملة في مجال صحة الأسرة والصحة الإنجابية.